الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني
ودوره السياسي في اليمن الشمالي حتى عام ١٩٧٤

م. م. صباح حسن بديوي
كلية التربية للبنات/جامعة القادسية

تاريخ استلام البحث : ٢٠١٥/١٢/٨ تاريخ قبول النشر :٢٠١٦/٢/٧

الخلاصة

سلط البحث الضوء على شخصية لها دور كبير في تاريخ اليمن المعاصر الا وهي شخصية الرئيس القاضي عبد الرحمن الأرياني سواء أكان قبل الثورة اليمنية في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ وما بعدها فقد كان من الشخصيات السياسية المعارضة للحكم الامامي وذلك من خلال انتمائه لحركة الاحرار اليمنية ، فضلاً عن انه كان له مكانة سياسية واجتماعية في اليمن لكونه من اسرة معروفة بالعلم والقضاء ولذلك فقد تسلم عدة مناصب قبل الثورة على الرغم من كونه من معارضي النظام داخلياً فقد استفاد من قربه للنظام للاطلاع على اسراره ، أما بعد الثورة كان من الرافضين لسياسة الانتقام من بقايا النظام الامامي ودعا للمصالحة الوطنية مع انصاره ، كما انه كان من الرافضين للتدخلات الخارجية في شؤون اليمن الداخلية من جميع الاطراف مما سبب له الكثير من المشاكل ،أما مدة رئاسته فقد شهدت العديد من التحديات استطاع من خلال سياسته المنفتحة على الاخر والقائمة على الحوار من تجاوزها واستطاع انجاز المصالحة الوطنية وانهاء الحرب الاهلية اليمنية (١٩٦٢-١٩٧٠) مع أنصار الملكية ودمجهم في الحياة السياسية والعسكرية، فضلاً عن جهوده نحو تحقيق الوحدة اليمنية مع الجنوب ونتيجة لهذه المواقف التي اصطدمت بمصالح ونفوذ داخلية يمنية وخارجية عربية على الرغم من محاولته ارضاء الجميع ادت في النهاية الى الاطاحة به في حركة انقلابية عسكرية في ١٣ حزيران عام ١٩٧٤.

المقدمة

تناول البحث دراسة التاريخ السياسي لشخصية الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني وما تمثله هذه الشخصية من اهمية في تاريخ اليمن السياسي المعاصر، فقد عاصر عهدين شكّلا مرحلة تاريخية مفصلية في اليمن أولهما العهد الامامي (١٩٠٤-١٩٦٢) والعهد الجمهوري (١٩٦٢-١٩٧٤) وكان له دور بارز فيها سواء في العمل ضمن الحركة الوطنية المعارضة في العهد الامامي او من داخل النظام نفسه من خلال ما تسلمه من مناصب سياسية وادارية وفي العهد الجمهوري ما اسند اليه من مناصب في الدولة وصولاً الى اعلى سلطة فيها وهي رئاسة المجلس الجمهوري (١٩٦٧-١٩٧٤) وما شهدته مدة

رئاسته من تطورات ايجابية نحو تحقيق المصالحة الوطنية في الداخل وانتهاج سياسية الانفتاح نحو العالم الخارجي ووضع الخطوات نحو تحقيق الوحدة بين الشمال والجنوب اليمني .

قسم البحث الى ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة، تناول المبحث الاول الولادة والنشأة ودوره السياسي قبل الثورة ، أما المبحث الثاني فقد تطرق الى دوره السياسي بعد الثورة في ٢٦ايلول عام ١٩٦٢ ، وأما المبحث الثالث فقد اختص بدراسة الرئاسة للمجلس الجمهوري (١٩٦٧-١٩٧٤) وانجازاته في المجال الداخلي والخارجي وصولاً الى الاطاحة به في انقلاب ١٣ حزيران ١٩٧٤ ، اعتمد البحث على العديد من المصادر المهمة ومن ابرزها مذكرات الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني ذات جزئيين فضلاً عن مذكرات شخصيات سياسية وقبلية عاصرته منها مذكرات حسن محمد مكي (ايام وذكريات) ومحسن العيني (خمسون عاماً في الرمال المتحركة مع بناء الدولة اليمنية الحديثة) ومذكرات الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر (قضايا ومواقف) ، فضلاً عن العديد من المصادر التي تناولت تلك المدة ومن ابرزها كتاب (اليمن الجمهوري) لمؤلفه عبد الله البردوني وكتاب (تاريخ اليمن المعاصر) لمجموعة من المؤلفين السوفيت وكتاب(اليمن المعاصر من القبيلة الى الدولة) لمؤلفه عبد العزيز قائد المسعودي ، اما الرسائل فقد اعتمد البحث على العديد منها ومن ابرزها اطروحة الدكتوراه (الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وابعاده العربية والدولية ١٩٦٢-١٩٦٧ للباحث عبد الحميد البكري) واطروحة الدكتوراه (التطورات السياسية في اليمن ١٩٦٢-١٩٧٠) للباحث شاكر محمود خضير ورسالة الماجستير (السياسة الخارجية اليمنية تجاه الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٨٨) للباحث جلال ابراهيم فقيرة و العديد من المصادر الاخرى ويأمل الباحث ان يسهم هذ الجهد في افادة الباحثين والمهتمين بتاريخ اليمن السياسي المعاصر ومن الله التوفيق .

المبحث الاول :

- **الولادة والنشأة :**

ولد عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله، في ١٠ حزيران عام ١٩١٠ في بلدة اريان وهي قرية من قرى بني سيف العالي التابعة لقضاء بريم واليها ينتسب، وتلقى على يد والده مبادئ العلوم الاولية ودرس في مسقط رأسه القرآن الكريم على يد العلامة عبد الواسع بن محمد الارياني ومبادئ النحو والفقه والحديث على يد والده واخيه الاكبر علي بن يحيى [١] ، ثم بعثه والده الى مدينة ذي جبله لدراسة التجويد والاجرومية في النحو، ثم انتقل عام ١٩٢٥ الى صنعاء حيث درس في المدرسة العلمية [٢] النحو والبيان والاصول والحديث والفقه وتتلمذ على يد علمائها ومنهم : عبد الواسع الواسعي وعبد الرحمن المجاهد الشماحي وحسين بن علي العمري ، وفي عام ١٩٢٩ غادر المدرسة العلمية ليواصل دراسته

على يد والده العلامة يحيى بن محمد الارياني في اريان ، وكان والده من ابرز علماء عصره واكثرهم اضطلاعا بشتى العلوم .[٣]

وكان والده يحيى الارياني صاحب حلقة درس بجامع الفليحي بصنعاء يدرس الى جانب الفقه النحو والعروض وكان عبد الرحمن الارياني امتداداً له جمع بين الفقه واللغة وكتابة الشعر وزاول مهنة كاتب في المحاكم الشرعية فهو من ابناء القضاء ومن بيئة توارثت العلم والثقافة ،(٤) وقفت اسرة الارياني الى جانب الامام يحيى (١٩٠٤-١٩٤٨) في ثورته ضد الاتراك ويعد والده من رجال الامام يحيى في بلدته يريم، الا انه كان يرفض بعض الاعمال التي يقوم بها تتنافى مع العدل ويكتب بذلك للأمام لغرض اصلاحها، كان والده من شريحة القضاة التي كانت لها مكانه مرموقة في المجتمع اليمني تأتي بعد شريحة السادة [٥] من حيث المكانة الاجتماعية وكان من خلال مجالسهم ودواوينهم يطالبون بالإصلاح والقضاء على الرشوة وتأسيس مجلس شورى وانشاء المعاهد العلمية وكان للقاضي يحيى الارياني مجلس للعلماء يتم من خلاله تداول الامور السياسية والثقافية وامور الدولة وكان يحضرها القاضي عبد الرحمن الارياني [٦] فقد لازم والده في صنعاء على اثر تعيينه في محكمة الاستئناف عام ١٩٣٠ ، واستمر في صحبة والده مواصلاً دراسته حتى انتهى من مرحلة التحصيل عام ١٩٣٦ ، وفي عام ١٩٣٦ عين حاكماً شرعياً في النادرة وبقى فيها سبع سنوات ثم عين حاكماً لقضاء العدين ولم يبق فيها سوى شهرين[٧]

- دوره السياسي قبل الثورة :

بدا حياته السياسية بانتقاد الاوضاع العامة والفساد في اليمن اثناء حكم الامام يحيى وذلك من خلال تحرير المنشورات وبثها في المساجد والطرقات [٨] فكانت أُولى المنشورات من خلال قصائده التي انتقد فيها فساد رجال الدولة ، من الوسائل التي اتبعها المثقفون المعارضون لحكم الامام يحيى كتابة هذه المنشورات وتوزيعها وتحمل في طياتها الدعوة الى التحرر من النظام الامامي [٩] ، وكان للقاضي الارياني اتصالات بنادي الاصلاح الذي تأسس ما بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٦) وهو اول مركز للنشاط السياسي برز على الساحة اليمنية وكان مصدره نادي ذبحان الثقافي (تابعة للواء تعز) بزعامة الشيخ احمد محمد نعمان، وكان الهدف منه هو ايقاظ الوعي السياسي عن طريق اقامة سلسلة من الندوات الادبية والتاريخية ومن جهة اخرى تقوية الروابط بين اعضائه والمترددين عليه والذي أُغلق فيما بعد من قبل السلطات الامامية بسبب محاولته ادخال التعليم الحديث.[١٠]

فضلا عن ذلك كان القاضي الارياني من المؤسسين لجمعية الإصلاح [١١] عام ١٩٤٤ والتي كانت لها اهداف سياسية واصلاحية للنظام الإمامي [١٢] ، ولكن النظام استطاع اختراق الجمعية من خلال اعضاء كانوا يعملون لصالح سيف الاسلام الحسن (شقيق الامام) فأمر بإلقاء القبض على كل الاعضاء وزجهم في السجون اذ اعتقل القاضي الارياني ووضع في سجن إب وبقى اسبوعين ثم أُرسل

الى سجن حجة وبقى هناك ثم اطلق سراحه في ١٤ اذار عام ١٩٤٥ من قبل الامام يحيى ثم عين بعد ذلك عضوا في هيئة تدقيق الاحكام القضائية [١٣] اذ استغل القاضي الارياني مدة بقائه في السجن وألف كتاباً اسمه (ملحمة في سجون حجة) فضح فيه مساوئ النظام الامامي وركز على حال اليمن وما يعانيه [١٤].

جمع الارياني طول مدة الاربعينات بين ولائه الرسمي للقصر وتعاطفه مع المعارضة حتى قيام الثورة الدستورية عام ١٩٤٨[١٥] ، فكان على اتصال مع السياسيين المعارضين آنذاك ومنهم القاضي محمد محمود الزبيري والسيد عبد الله بن علي الوزير والاستاذ المسحري والاستاذ محي الدين العنسي .[١٦]

ان اخفاق حركة المعارضة اليمنية وعجزها عن تحقيق مطالبها وتنفيذ برامجها الإصلاحية من داخل النظام نتيجة تمسك الامام يحيى بآرائه ورفضه كل مطلب من هذا النوع بالقمع والسجن، فقد حاولت ان تتجه نحو اسلوب عمل جديد ومتطور لوضع اهدافها موضع التطبيق وذلك من خلال الاتصال بين حركة الاحرار اليمنيين [١٧] المعارضة وتنظيم الاخوان المسلمين، وتم ذلك من خلال انتداب الجزائري الفضيل الورتلاني [١٨] الى العمل في اليمن والذي نجح في توجيه المعارضة في الداخل والخارج وصهر جهودهم واهدافهم وامانيهم في إيجاد امامة دستورية في اليمن [١٩] ، وذلك من خلال توقيع الميثاق الوطني المقدس عام ١٩٤٧[٢٠].

جاء كُلّ ذلك نتيجة لاتصالات مسبقة ما بين تنظيم الاخوان المسلمين في مصر وحركة الاحرار اليمنيين ممثلة بقيادتها في مصر المتمثلة بالنعمان ومحمود محمد الزبيري بالإمام حسن البنا المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين والذي تعهد بتقديم الدعم لهم من خلال الصحف وعقد الندوات واللقاءات .[٢١]

اسفرت المشاورات بين مختلف المعارضة في الداخل والخارج على القيام بثورة ضد حكم الامامة واختيار الاغلبية لعبد الله بن احمد الوزير للإمامة وتم تحديد موعد لتنفيذ اغتيال الامام يحيى في ١٤ كانون الثاني ١٩٤٨ وبإشراف الرئيس جمال جميل [٢٢] وعلى يد مجموعة من المشايخ بقيادة القردعي والتي نفذّت في ١٧ شباط عام ١٩٤٨ اذ تم قتل الامام يحيى مع رئيس وزرائه عبد الله العمري وتم تنصيب عبد الله بن احمد الوزير اماماً شرعياً على البلاد ولُقّب بالراعي ثم الهادي [٢٣] ، فقد عين الارياني بعد الثورة الدستورية سكرتيراً أول لمجلس الشورى الذي تشكل بعد الثورة الا انها فشلت لأسباب داخلية وخارجية ، مما ادى الى اعتقال الارياني ونهبت بيوت اسرته في منطقة اريان وسجن في سجن حجة ثم انتقل الى سجن نافع وقد وصف الارياني هذا السجن بأنه (قبر الاحياء) [٢٤] ، ومن ثم نقل الى سجن القاهرة * وفيه تحسنت اموره بعض الشيء فقد تمكن من الكتابة والمطالعة وقد انشأ قصيدة من الف بيت شرح فيها اوضاع السجن مع زملائه وكذلك تعليقه على ديوان عمارة اليمني وكذلك اخرج ديوان الانسي الحميني بالاشتراك مع القاضي عبد الله الاغبري في تصحيحه والتعليق عليه، وبعد ان خرج من

السجن اهداه الى الامام الذي أمر بطبعه على نفقة الدولة وكذلك الف كتابا في السجن اسمه (الشريعة المتوكلية في اليمن) [٢٥].

ونتيجة لما عرِف عن القاضي عبد الرحمن الارياني من حنكة سياسية ، اذ استغل في تلك المدة التنافس حول ولاية العهد بين الامير محمد البدر وعمه سيف الاسلام الحسن اذ تولى الدعوة من سجن حجة لولاية العهد للأمير محمد البدر ودعم توجهاته الاصلاحية غير ان المبايعة والدعوة لم تكن على ما يبدو صادقة في حقيقتها ، فقد سعى الاحرار والارياني الى تحقيق هدفين: أولهما توسيع شقة الخلاف بين افراد الاسرة الحاكمة، وثانيهما كسب عطف الامام والبدر لغرض اطلاق سراحهم وهذا ما حدث بالفعل [٢٦] ، تم الافراج عن الارياني عام ١٩٥٤ بأمر الامام احمد (١٩٤٨-١٩٦٢)، اذ تولى كتابة نص البيعة لولاية العهد للأمير محمد البدر ووضع لصيغة الولاية مدعومة بالأدلة الشرعية لتولي ولاية العهد الامر الذي ادى الى حدوث انشقاق داخل الاسرة الحاكمة [٢٧]، وعاد لعمله في الهيئة الشرعية لمدينة تعز وكان الامام احمد يستشيره في كثير من القضايا العربية والدولية [٢٨] ، وكان الارياني طوال هذه المدة على صلة بحركة الاحرار اليمنيين ولكنها كانت بتكتُّم وسرية .[٢٩]

أما بعد فشل انقلاب المقدم احمد الثلايا عام ١٩٥٥ اعتقل بتهمة مشايعه الانقلاب [٣٠] ، على الرغم من ان هناك من يرى أن موقفه لم يكن مع الحركة الانقلابية لانها لم تكن معروفة الاهداف له ولم تكن معروفة للناس ولم يخطط لها [٣١]، ولما تقدم الارياني بعد اعتقاله الى ساحة الاعدام أدهش الامام احمد وحاشيته والجماهير بابتسامته العريضة التي لاقى بها السيف المسلط على عنقه، ولما شاهد الامام ابتهاج الارياني بالاستشهاد امر باغماد السيف عنه فوراً [٣٢] ، وبعد الافراج عنه عاد الارياني لعمله عضواً في الهيئة الشرعية لمدينة تعز ، ثم شارك مع الوفد اليمني لتوقيع اتفاقية جدة [٣٣] العسكرية بين مصر والسعودية واليمن عام ١٩٥٦ وكان احد الاعضاء المشاركين مع الوفد اليمني لحضور جلسات مباحثات الاتحاد الفيدرالي بين مصر والسعودية والتي تمخض عنها توقيع اتفاقية الوحدة بين مصر وسوريا واليمن في دمشق في ٨ اذار ١٩٥٨. [٣٤] .

عمل الارياني مع المعارضة اليمنية خلال المدة من ١٩٥٦ الى ١٩٥٨ على وضع برنامج وطني يقوم على نقاط تترجم المرحلة القادمة وهو ما اطلق عليه بـ(مرحلة تجميع القوى) وقد اتصفت بالهدوء السياسي من خلال عقد عدة جلسات لدراسة حالة البلاد وكيفية الخروج بها والعمل على الاتصال بالقبائل وبث الوعي في اوساطها ، أما في الجانب الوظيفي فقد استمر الارياني في عمله بالهيئة الشرعية برر ذلك بقوله : (... وقد مكننا قربنا من الامام وولي عهده من معرفة الكثير من الامور التي كان معرفتها عونا لنا في عملنا الوطني..) [٣٥].

ترأس الارياني بعثة الحج اليمنية من عام ١٩٦٠ حتى قيام الثورة، [٣٦] وفي عام ١٩٦٢ أي قبيل قيام الثورة كلفه الامام احمد بحضور جلسات رابطة العالم الاسلامي (انبثقت عن مؤتمر العالم الاسلامي في ١٨ آيار عام ١٩٦٢ ومقرها بمكة المكرمة في السعودية) وقد عين وزيراً للدولة في الحكومة التي شكلها ولي العهد محمد البدر قبيل قيام الثورة بأشهر [٣٧].

المبحث الثاني

دوره السياسي بعد الثورة

توفي الامام احمد في ١٨ ايلول عام ١٩٦٢ في مدينة تعز وأعلن ولي العهد الامير البدر إماماً جديداً وأعلن الامام الجديد عدة قوانين تكفل اليمنيين حقوقهم ومنها الغاء نظام الرهائن [٣٨] أما في السياسة الخارجية فأعلن أن اليمن تنتهج سياسة الحياد الايجابي لذلك أعلنت حركة الاحرار اليمنيين تأييدها للأمام الجديد على امل تنفيذ الاصلاحات التي وعد بها [٣٩] إلاّ أنه بعد توليه الامامة بعدة ايام اعلن عن مواصلة سياسة والده والتعاون مع عمه سيف الإسلام الحسن المتشدد تجاه حركات المعارضة؛ لذلك تولى عدد من الضباط في الجيش اليمنيين الذين شكلوا تنظيماً سرياً سمي بتنظيم الضباط الاحرار، وبالتعاون مع مصر للقيام بالثورة ضد حكم الامام محمد البدر وتم تنفيذها في ليلة ٢٦ ايلول من عام ١٩٦٢، وقد تم بنجاح وكُلّف الزعيم عبد الله السلال بقيادة مجلس قيادة الثورة وترأس الحكومة اليمنية الجديدة [٤٠] .

عين القاضي عبد الرحمن الارياني بعد الثورة وزيراً للعدل لـ (١٩٦٢-١٩٦٤) وعضواً بمجلس قيادة الثورة الذي تشكل بعد قيام الثورة التشكيل الثاني في ٣١ عام ١٩٦٢ [٤١]،اذ رفض القاضي الارياني الاعدامات التي جرت لرجالات العهد الامامي وتبَّرأ منها وذلك برسالة موجهة للرئيس عبد الله السلال (١٩٦٢-١٩٦٧) قائلا فيها : (أبرأُ الى الله من كل قطرة دم تسفك بدون حق ... والدم يجري الدم ولا ارى خيراً ولا مصلحةَ في الاعدامات وفي السجن سعة مندوحة)، معتبراً إياها دماء وقود للثورة المضادة وهي تمد امراء اسرة حميد الدين الهاربين وعلى رأسهم الامام محمد البدر بالوقود وعدم اعادة تجربة العهد الامامي في اعدام خصومه السياسيين[٤٢].

أما موقفه من التدخل المصري العسكري في اليمن بعد الثورة لحمايتها من بقايا النظام الملكي وداعميه الاساسيين في السعودية فهو لم يكن يرغب بالتدخل المصري وكذلك التدخل السعودي في شؤون اليمن وكان من التيار الرافض للصراع الاقليمي في اليمن [٤٣] اذ تحولت اليمن في تلك المدة الى ساحة للصراعات العربية – العربية واصبحت تخاض في اليمن حروب بالوكالة ما بين نظامين متصارعين ومختلفين في التوجهات السياسية والايدلولوجية مما ادى الى ان تكون اليمن ساحة لتصفية الحسابات السياسية وان تدفع ثمن هذا الصراع الاقليمي [٤٤] ، فقد اعتبرت السعودية ان ما حصل في اليمن نقطة

تغيير تاريخية في شبه الجزيرة فهي اول دولة غير ملكية وتخوفها من تحولها الى قوة مؤثرة ومن ثم تهديد للأراضي اليمنية التي اصبحت تحت سيطرتها في نجران وجيزان [٤٥]، فضلا عن ان التدخل المصري في اليمن واعلان مصر ان الحرب مفتوحة على ما اسمته الانظمة (الرجعية) ويقصد بها الانظمة الملكية زاد من هذا التخوف. [٤٦]

إن معارضة الارياني للتدخل المصري في شؤون اليمن الداخلية كانت سبباً باستبعاده من مجلس قيادة الثورة التشكيل الاول في ٢٧ ايلول عام ١٩٦٢ والذي اصبح فيما بعد هو مركز الثقل في صنع القرارات السياسية في بداية الثورة إلاّ أنه انظَمَّ الى التشكيل الثاني في ٣١ تشرين الاول عام ١٩٦٢ [٤٧].

وترأس القاضي الارياني وفود بلاده عند زيارتها للاقطار العربية لشكرها على اعترافها بالثورة وشرح اهداف الثورة اليمنية في المجالين الدولي والخارجي والدولي قام بزيارة القاهرة ولبنان والعراق والسودان وتونس والجزائر [٤٨] .

استطاع الارياني خلال هذه المدة ان يجمع بين ارضاء الرئيس عبد الله السلال ومعارضيه [٤٩] فهو كان معترضاً وناصحاً للرئيس السلال في نفس الوقت [٥٠] ، وقد رفض النفوذ وتجميع المناصب التي حصل عليها شخصية عبد الرحمن البيضاني [٥١] بعد وصوله الى اليمن بعد الثورة المدعومة من الجانب المصري، فقد عين نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للاقتصاد ثم نائباً للقائد العام ووزيراً للخارجية اضافة الى عضو مجلس قيادة الثورة [٥٢]، فالمصريون هم الذين كانوا يديرون الحكم في اليمن ولو بشكل غير معلن ومن خلالهم اصبح الحاكم الفعلي لليمن حتى تاريخ عزله من مجلس قيادة الثورة وتجريده من جنسيته اليمنية في ١٥ كانون الاول عام ١٩٦٣ [٥٣] ، فقد رفض الارياني نفوذ البيضاني في اليمن وجاء ذلك خلال لقائه بالرئيس عبد الله السلال معتبرا اياه انه قد استولى على اختصاصات الرئيس السلال ، فضلاً عن رفضه لطروحاته الاشتراكية معتبراً أن فكره لا يناسب اليمن وهو بلد فقير وكذلك رفضه لنهج التحريض الطائفي الذي قام به في عدن من خلال حديثه عن قيام دولة الشافعية وهو الامر الذي أدى فيما بعد الى تجريده من الجنسية اليمنية [٥٤] .

عمل الرئيس السلال في هذه المدة وخاصة في ظروف الحرب مع انصار الملكية على كسب مشايخ القبائل والمعارضة التقليدية اليمنية (والتي كان احد رموزها القاضي عبد الرحمن الارياني) الذين يرفضون التدخل المصري ، فضلا عن ان المعارضة التقليدية اليمنية قد طالبت الحد من سلطات الرئيس وتوسيع مهام وظائف اجهزة الدولة ودعت الى القيادة الجماعية وعدم تركيز السلطات بيد الرئيس والى اصدار دستور مؤقت للبلاد [٥٥] لذلك فقد صدر الدستور المؤقت واعلن عن مجلس للرئاسة في ١٣ نيسان عام ١٩٦٣ وهو الجهاز الاعلى للسلطة ودخل ضمن صلاحياته وضع السياسة الداخلية والخارجية للبلاد بدلاً عن مجلس قيادة الثورة وأُعيد تشكيل مجلس الوزراء وسمي بالمجلس التنفيذي.[٥٦]

أصبح القاضي عبد الرحمن الارياني عضواً في مجلس الرئاسة الذي تشكل، ثم تولى رئاسة المجلس التنفيذي ونائبا لرئيس الجمهورية في ٥ تشرين الاول من عام ١٩٦٣ ، فقد كُلّف في هذه المدة بتقديم مقترحات عديدة تصب جميعها لإصلاح النظام الجمهوري من جميع النواحي سياساً ومالياً وعسكرياً وعرضها على الرئيس السلال [٥٧]، فضلاً عن طرحها على الرئيس المصري جمال عبد الناصر (١٩٥٤-١٩٧٠) اثناء زيارته لمصر مع وفد مجلس الرئاسة برئاسته في تشرين الثاني عام ١٩٦٣ وذلك باعتبار مكانته ونفوذه لدى القيادة اليمنية ، ثم اصبح الارياني عضوا في المكتب السياسي والذي تشكل باقتراح منه لوضع حد للصراعات الداخلية في مجلس الرئاسة لكثرة أعداده وكذلك اصبح نائباً لرئيس مجلس الامن القومي الذي تشكل في نفس الوقت . [٥٨].

وقد بذل القاضي عبد الرحمن الارياني مع محمد محمود الزبيري أُولى الجهود لإنهاء الحرب الاهلية اليمنية بين المؤيدين للجمهورية ونظام الحكم الجديد، و بين الملكيين المؤيدين للإمام المخلوع محمد البدر اخر الائمة الذي استطاع الخروج من صنعاء واتجه نحو السعودية المؤيدة له واعلن عن تشكيل حكومة برئاسة عمه الامير الحسن، واتخذ من بعض الكهوف من جبل القارة شمال غرب اليمن مـقراً دائماً له وأصبح محور تأييد الملكيين في مواجهة الحكم الجمهوري في اليمن [٥٩] ، وذلك من خلال محاولة الاتصال بالشخصيات والقيادات الملكية المؤثرة وكانت أُولى هذه الخطوات التي قام بها القاضي عبد الرحمن الارياني من خلال عقد لقاء تمهيدي بينه وبين القاضي احمد السياغي احد القيادات الملكية البارزة في منطقة ال عرقوب التي مهدت الطريق لعقد لقاء الشريحة – كرش في النصف الثاني من عام ١٩٦٣ بين القاضي عبد الرحمن الارياني والقاضي محمد محمود الزبيري ، والذي عقد سراً من غير الرجوع للسعودية أو مصر إلاّ أن القاضي احمد السياغي رفض الانضمام للجمهوريين لان كسبه يعتبر نجاحا كبيرا لإنهاء الصراع، وعلى الرغم من فشل اللقاء إلاّ أنه مهد الطريق لاجتماعات ولقاءات اخرى تنشد للسلام [٦٠] .

كان القاضي عبد الرحمن الارياني من الذين دعوا الى مؤتمر وطني عام يعقد في مدينة عمران برئاسة القاضي محمود محمد الزبيري للوقوف بوجه تدخلات القيادات المصرية في الشؤون الداخلية لليمن والتي تخرج عن نطاق مهمتها العسكرية، وفعلا عقد المؤتمر في ٢ ايلول عام ١٩٦٣ وقد حضره منتخبون من كل منطقة وقد صدرت القرارات في ١٨ ايلول عام ١٩٦٣ ابرزها تؤكد على التمسك بالجمهورية والدفاع عنها وتجنيد جيش لحمايتها وقد عرضت هذه القرارات على القاضي عبد الرحمن الارياني قبل صدورها فوافق عليها على الرغم من انه لم يحضر المؤتمر [٦١].

وافق اعضاء المجلس الرئاسي والمجلس التنفيذي على قرارات مؤتمر عمران وبغياب الرئيس السلال وباشروا بتطبيقها عملياً فقد عملت اللجنة العسكرية المنشقة عن المؤتمر بتشكيل وحدات الجيش

الشعبي من القبائل اليمنية والتي كانت موجهة ضد الوجود العسكري المصري وتسعى لاستبدال القوة العسكرية المصرية بالفرق القبلية فقد عززت مقررات مؤتمر عمران موقف المعارضة المناوئة للرئيس السلال وانصاره ومطالبة بالحد من صلاحياته الواسعة وصلاحيات القادة العسكريين [٦٢].

ترأس القاضي عبد الرحمن الارياني وفداً لزيارة القاهرة في تشرين الثاني من عام ١٩٦٣ ولشرح الموقف اليمني وذلك بعد رفض الرئيس السلال المصادقة على قرارات مؤتمر عمران وخاصة فيما يتعلق بإنشاء فرق الجيش الشعبي الا انه وافق على الحد من سلطاته ، أما القاهرة فقد وافقت على بعض قرارات المؤتمر الخاصة بإنشاء حكومة جمهورية وتنظيم شعبي إلاّ انها تركت حل جميع المسائل العسكرية في البلاد للمصريين لذلك فقد رفض هذا الموقف من قبل الوفد اليمني [٦٣] .

ترتب على هذا الرفض أن قدم القاضي عبد الرحمن الارياني ومعه اعضاء المجلس الرئاسي والمجلس التنفيذي والمجلس الاعلى للمشايخ استقالاتهم وأعلنوا عن عجز المجلس الرئاسي وعدم قدرته على تنفيذ قراراته وذلك بسبب الصلاحيات الواسعة الممنوحة لرئيس المجلس الرئيس السلال [٦٤] ثم اصبح القاضي عبد الرحمن الارياني عضواً في المكتب السياسي الذي تشكل بعد الاعلان الدستوري الذي اصدره الرئيس عبد الله السلال في ٨ كانون الثاني من عام ١٩٦٤ لتشكيل قيادة جماعية مكونة من تسعة اعضاء منحت سلطات تشريعية وسياسية، وكذلك أصبح نائباً لرئيس مجلس الامن القومي واستطاع خلال هذه المدة من حضور العديد من المؤتمرات والزيارات، فقد حضر مؤتمر القمة العربي الاول المنعقد في القاهرة ٩ كانون الثاني عام ١٩٦٤ مع الرئيس السلال وزيارة الاتحاد السوفيتي والتي تمخض عقد اتفاقية صداقة اقتصادية وثقافية وعسكرية وشارك في توقيع هذه الاتفاقية [٦٥] .

عين الارياني نائباً لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية والعدل والاوقاف وذلك في اعقاب زيارة الرئيس المصري جمال عبد الناصر الى اليمن في ٢٣ نيسان عام ١٩٦٤ اذ خفضت من هذه الخلافات في اوساط الجمهوريين ولقائه بالمشايخ واجرى محادثات مع الرئيس السلال وقادة المعارضة وكان من نتائج هذه الزيارة ان أُلغي الاعلان الدستوري الصادر في ٨ كانون الثاني بشان تنظيم السلطات وتم تشكيل مجلس للشورى مسؤول عن الرقابة على أجهزة السلطة التنفيذية وتم تشكيل حكومة يمنية برئاسة حمود الجائفي وهو من المعارضين للوجود المصري في اليمن [٦٦] .

شارك الارياني خلال مدة توليه بنيابة رئاسة الوزراء للشؤون الخارجية والعدل والاوقاف بالعديد من المحافل العربية والزيارات الدولية فقد حضر حفل تحويل مجرى نهر النيل الى مجرى السد العالي في مصر، وكذلك زيارة العديد من الدول الاشتراكية (رومانيا ، هنغاريا ، المجر ، الصين الشعبية) ، فضلاً عن مشاركته في مباحثات الوحدة مع مصر وكان رأيه يميل الى التنسيق بين الجانبين كخطوة أُولى ،

وعدم التسرع بإعلان الوحدة الفورية وخلال هذه المباحثات تم تبني رأي الارياني وتشكيل مجلس للتنسيق بين الجمهورية العربية اليمنية والجمهورية العربية المتحدة في ١٦ تموز عام ١٩٦٤ [٦٧] .

قدم القاضي عبد الرحمن الارياني استقالته من منصبه هو ومجموعة من زملائه ومنهم القاضي محمد محمود الزبيري وزير المعارف ومعظم حكومة حمود الجائفي واحمد محمد نعمان (رئيس مجلس الشورى) الجماعية في ٢ كانون الاول من عام ١٩٦٤ بعد فشل لقاء اركويت الذي عقد في السودان في ١٩ تشرين الاول من عام ١٩٦٤ بين الجمهوريين والملكيين برئاسة القاضي محمد محمود الزبيري، والملكيين كانوا برئاسة احمد الشامي والذي جاء بعد الاتفاق السعودي المصري في الاسكندرية من اجل ترتيب هذا اللقاء لإيجاد تسوية لحل القضية اليمنية في ١٤ ايلول من عام ١٩٦٤ وذلك بسبب تمسك كل طرف بشروطه لحل القضية [٦٨] ، فضلا عن سوء الوضع الداخلي السياسي في الصف الجمهوري وما كانت تعانيه الحكومة من فوضى ادارية وعجز لسلطات التنفيذية، وفساد الجهاز الحكومي وانعدام الانسجام بين اعضائها وخاصة المسؤولين الكبار، وعدم وجود مخطط سياسي واقتصادي وثقافي واجتماعي وعسكري، وتصاعد النعرات الطائفية مما ادى بالقاضي عبد الرحمن الارياني الى تقديم استقالته مع زملائه واتخذ في هذه المدة من بيته في مدينة تعز مقراً لاستقراره [٦٩] .

استمر القاضي عبد الرحمن الارياني على الرغم من تقديمه لاستقالته بدوره السياسي من خلال دعوته لعقد مؤتمر خمر للسلام في اليمن، إذ كان له دور كبير في عقد هذا المؤتمر لإنهاء الصراع والحرب واستقلال الرأي اليمني [٧٠] ، إذ انتخب رئيساً للمؤتمر الذي انعقد في ٢ ايلول عام ١٩٦٥ والذي تمخض عن قراراته اصدار دستور مؤقت أُطلق عليه (دستور خمر) والغاء الدستور القديم وتكوين مجلس جمهوري بدلاً من المجلس الرئاسي وتقليص صلاحيات رئيس الجمهورية واعطائها للمجلس الجمهوري والذي يضم عضوين : (القاضي عبد الرحمن الارياني والشيخ نعمان بن قائد بن راجح) [٧١] ، وقد تراس القاضي عبد الرحمن الارياني في ١٥ ايار من العام نفسه وفداً لزيارة الدول العربية لغرض عرض رغبة اليمن في السلام وطلب مساعدتها بذلك والتوسط لدى السعودية لإنهاء الحرب، وقد زار الوفد عدة دول عربية منها العراق والكويت ولبنان والجزائر ثم مصر ، إذ حققت هذه التحركات بعض النتائج الايجابية لاهتمام الدول العربية بإنهاء الحرب في اليمن منها محاولة الكويت للتباحث مع الملك فيصل في ١٢ حزيران عام ١٩٦٥ وكذلك الجزائر والاردن لحل قضية اليمن [٧٢].

اجتمع الرئيس المصري جمال عبد الناصر مع الملك السعودي فيصل (١٩٦٥-١٩٧٥) في جدة للمدة ما بين (٢٢-٢٤ اب عام ١٩٦٥) لحل القضية اليمنية وتم توقيع اتفاقية جدة فيها والتي تدعو الى وقف اطلاق النار في اليمن فوراً ، وانسحاب القوات المصرية من اليمن بحلول عام ١٩٦٦، وانهاء الدعم العسكري السعودي للملكيين ، واقامة حكومة مؤقتة والتحضير لإجراء استفتاء شعبي في تشرين الثاني عام

١٩٦٦، وتكوين قوة عسكرية مشتركة سعودية –مصرية لمراقبة وفق اطلاق النار ، وأن تجمع خمسين مندوباً ممثلاً لكل الاتجاهات الوطنية اليمنية في مؤتمر بمدينة حرض [٧٣] في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٦ للقيام بتشكيل حكومة مؤقتة ، ويتعهد الطرفان باحترام مقررات مؤتمر حرض ولم يمثل في مباحثات جدة اي من الملكيين والجمهوريين [٧٤].

رفض القاضي عبد الرحمن الارياني بشكل نهائي مقررات المؤتمر واعتبرها خطراً على مصير النظام الجمهوري وخاصة فيما يخص الاستفتاء والحكومة الانتقالية (المؤقتة) التي تكون تحت ظل النظام الجمهوري وتم ذلك في اجتماع عقد في القاهرة وقد حضره الرئيس السلال ورئيس الوزراء محسن العيني واحمد محمد نعمان رئيس مجلس الشورى واخرون ورفضوا هذه الاتفاقية وجمدوا الخلافات فيما بينهم وشكلوا لجنة للتوعية بمخاطر الاتفاقية وكان القاضي عبد الرحمن الارياني احد اعضائها [٧٥] ، إلاّ أن الجمهوريين في نهاية الامر رضخوا للأمر الواقع وقرروا المشاركة في المؤتمر[٧٦] ، فضلاً عن التطمينات التي قدمها الرئيس المصري جمال عبد الناصر للوفد اليمني الذي زار القاهرة ومنهم القاضي عبد الرحمن الارياني بعدم عودة اسرة حميد الدين للإمامة في اليمن والحكم ولم يعودوا الى اليمن، وإن القوات المصرية لم تنسحب من اليمن إلاّ بعد تشكيل الجيش اليمني القوي وهو ما كان يطلبه القاضي عبد الرحمن الارياني من ضرورة الحفاظ على النظام الجمهوري واستبعاد اسرة حميد الدين من العودة لحكم اليمن. [٧٧] .

ترأس القاضي عبد الرحمن الارياني الوفد الجمهوري المكون من ٢٥ عضوا لحضور مؤتمر حرض، أما الوفد الملكي فترأسه احمد محمد الشامي وزير خارجية حكومة الملكيين في المنفى ومكون من ٢٥ عضواً وزير خارجية حكومة الملكيين، في المنفى وقد مثل كل من مصر والسعودية مندوبين مراقبين وتشكلت لجنة اتصال من الجمهوريين والملكيين للاتصال ببعثة السلام المصرية السعودية المشتركة وذلك لتطبيق اتفاقية جدة عام ١٩٦٥ ، فقد افتتح القاضي عبد الرحمن الارياني مؤتمر حرض الذي عقد للمدة ما بين (٢٣ تشرين الثاني –٢٤ كانون الاول ١٩٦٥) والقى كلمة عبر فيها عن روابط الاخوة بين اليمنيين مستشهداً بقول الشاعر :

اذا احتربت يوماً فسالت دماؤها تذكرت القُربى فَسالت دموعُها

فقد كان له موقف صارم من تدخل بعثة السلام المصرية السعودية المشتركة ورفض تدخل بعض القادة المصريين وطلبهم من الوفد الجمهوري الموافقة على ما اتفق عليه ما بين الرئيس المصري والملك فيصل، وإن هذه تعليمات وتوجيهات الرئيس عبد الناصر وتهديدهم اذا ما رفضوا هذه المقررات سوف توقف مصر دعمها عسكرياً ومادياً عن اليمن [٧٨] .

انتهى مؤتمر حرض بالفشل وقد حملَ القاضي عبد الرحمن الارياني السعودية اسباب فشل هذا المؤتمر وذلك بسبب دفعهم لممثلين الجانب الملكي الى التشدد والتصلب بآرائهم وخاصة بحث موضوع بيت حميد الدين او طريقة الحكم وفصل معسكر الوفد الجمهوري عن معسكر الوفد الملكي بعد ان لمسوا بوادر اللقاء [٧٩] .

اشتد الخلاف خلال هذه المدة داخل الصف الجمهوري وخاصة بعد عودة الرئيس عبد الله السلال من مصر الى اليمن بحراسة الدبابات والقوات المصرية في ١١ اب عام ١٩٦٦ وقد قاد هذه المعارضة رئيس الوزراء حسن العمري إذ قاد تكتّلا معارضا يضم العديد من المنظمات السياسية، اذ شارك فيها اعضاء من حركة القوميين العرب وحزب البعث وكبار الضباط وتجمعات شبابية ومثقفين رافضين للوجود المصري في اليمن ونتيجة لهذه المعارضة قدمت الحكومة استقالتها في ١٤ ايلول من عام ١٩٦٦ وقدم القاضي عبد الرحمن الارياني استقالته من المجلس الجمهوري أيضاً احتجاجاً على الاوضاع السياسية في البلاد [٨٠].

جاءت عودة الرئيس عبد الله السلال الى اليمن مدعوماً من قبل مصر بعد ان ادركت ان القيادة اليمينة في تلك المدة متمثلة برئيس الوزراء الفريق حسن العمري لم تخضع للنفوذ المصري وخاصة بعد حادثة لقاء العمري مع الوفد السوفيتي في مصر وطلبه منه تقديم السلاح لليمن وجاء هذا الموقف بدون التنسيق أو موافقة الجانب المصري، وخاصة بعد ان اصبحت اليمن بحاجة الى دعم عسكري بعد فشل مؤتمر حرض والدعم السعودي المستمر للجانب الملكي ،ونتيجة لهذا الموقف المتأزم ورفض القوى السياسية اليمنية التعاون مع الرئيس عبد الله السلال، لذلك فقد تراس القاضي عبد الرحمن الارياني وفداً يمنياً لزيارة القاهرة للقاء الرئيس جمال عبد الناصر والتفاهم معه حول الوضع والظروف التي تعيشها اليمن ونجح في اقناع الفريق حسن العمري رئيس الوزراء للسفر معه[٨١]، وبقية اعضاء الحكومة ومجموعة من ضباط الجيش والمشايخ واعيان اليمن ، إذ بلغ عددهم سبعين شخصاً على متن طائرة مصرية ومن ثم الى مطار الماضة العسكري المصري اذ استقبلهم شمس بدران وزير الحربية المصرية (١٩٦٦– ١٩٦٧) وبعد ثلاثة ايام من وصول الوفد الى القاهرة (٩–١٢ ايلول ١٩٦٦) تم اعتقال الفريق حسن العمري وحكومته وزجهم في زنزانة السجن الحربي تحت اشراف صلاح نصر رئيس جهاز المخابرات المصرية (١٩٥٧– ١٩٦٧) ودام الاعتقال اكثر من عام [٨٢].

احتجز القاضي عبد الرحمن الارياني في القاهرة وليس مع زملائه في السجن الحربي ووضع تحت الاقامة الجبرية [٨٣]، وكان على الرغم من احتجازه يبعث بالرسائل المتعددة للمسؤولين المصرين ، كان الغرض منها اطلاق صراح زملائه المعتقلين في السجن الحربي ومعاناة عوائلهم وتوقف رواتبهم فكان يشعر بالمسؤولية اتجاههم، فقد ارسل الرسائل الى المشير عبد الحكيم عامر نائب الرئيس وانور السادات

رئيس مجلس الشعب وشمس بدران وزير الحربية والرئيس عبد الله السلال يطالبهم فيها بإطلاق سراح زملائه المعتقلين [٨٤].

استمر احتجاز القاضي عبد الرحمن الارياني وزملائه في الحكومة اليمنية في مصر حتى وقوع نكسة ٥حزيران ١٩٦٧ ومما شهدت من الازمة اليمينة من انفراج بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي في الخرطوم من المدة (٢٩ اب – الى ١١ ايلول ١٩٦٧) اذ دعا المؤتمر الى تسوية الازمة اليمينة وهذا ما تحقق في اتفاق ٣١ اب ١٩٦٧ والذي تضمن تشكيل لجنة ثلاثية برئاسة رئيس الوزراء السوداني احمد محمد محجوب (١٩٦٧– ١٩٦٩) وعضوية اسماعيل خير الله وزير خارجية العراق (١٩٦٧–١٩٦٨) واحمد العراقي وزير خارجية المغرب (١٩٦٧–١٩٧١) من اجل المصالحة الوطنية بين الملكيين والجمهوريين في اليمن، وتقوم اللجنة بضمان انسحاب القوات المصرية من اليمن ووقف المساندة العسكرية التي تقدمها السعودية للملكيين، وان تبذل جهودها لتمكين اليمنين من التعاون لتحقيق الاستقرار [٨٥].

طرأ تغيير على الموقف المصري تجاه المعتقلين ومنهم القاضي عبد الرحمن الارياني بعد ان رفض الرئيس عبد الله السلال اتفاقية الخرطوم و تشكيل اللجنة الثلاثية معتبراً انها عقدت بغياب ممثلين عن الجمهورية العربية اليمينة لذلك تعرضت اللجنة في صنعاء لمظاهرات ضدها ولم يستقبلها الرئيس اليمني وحصل عدوان على بعض الجنود المصريين بما سمي بأحداث ٣ تشرين الاول عام ١٩٦٧ [٨٦]. ونتيجة لهذا الموقف السلبي من قبل الرئيس السلال تجاه القوات المصرية اثارت مشاعر عبد الناصر مما دفعهم الى تغيير سياسته وتعامله مع المعتقلين اليمنين في مصر [٨٧].

قامت اللجنة الثلاثية برئاسة محمد احمد محجوب باللقاء مع القاضي عبد الرحمن الارياني في القاهرة لاستطلاع رأيه في ما يخص الازمة اليمنية، إلاّ أنه رفض التجاوب معها ما دام المعتقلون في الزنزانات المصرية، إذ إن بعد احداث ٣ تشرين الاول والتغيير الذي حدث في موقف الرئيس جمال عبد الناصر جعله في حلاً من تعهده للرئيس عبد الله السلال من عدم اطلاق سراح المعتقلين لذلك فقد اعطى الضوء الاخضر لجنَة الثلاثية [٨٨]، لتطلب من تشاء من المعتقلين والمحجوزين للتباحث حول الازمة اليمينة لذلك فقد ارسل القاضي عبد الرحمن الارياني رسالة الى امين هويدي وزير الحربية آنذاك يطلب اطلاق سراح المعتقلين بدون استثناء وتم اطلاق سراحهم وعودتهم الى اليمن في ٢٧ تشرين الاول عام ١٩٦٧، وبعد عودته الى اليمن تسلم القاضي عبد الرحمن الارياني منصب نيابة رئاسة الجمهورية خلال مدة غياب الرئيس عبد الله السلال وسفره الى العراق والاتحاد السوفيتي لطلب المساعدة العسكرية، فقد كان القاضي عبد الرحمن الارياني من الرافضين لخروج الرئيس عبد الله السلال من اليمن في ظل هذه الظروف[٨٩].

المبحث الثالث

رئاسة المجلس الجمهوري (١٩٦٧-١٩٧٤)

ترتب على قرار سحب القوات المصرية من اليمن الذي اتخذ في مؤتمر قمة الخرطوم (٢٩ اب – ١ ايلول) عام ١٩٦٧ ضرورة تعزيز تماسك الجمهوريين والتخلص من الخلافات للمحافظة على النظام الجمهوري ؛ لذلك قام الرئيس عبد الله السلال بإجراء العديد من الاتصالات لتوحيد الصفوف وتشكيل حكومة جديدة ومجلس استشاري والعمل على تقوية الجيش وحل الاحاد الشعبي الثوري [٩٠] ، واقامة منظمة جماهيرية تحل محلة في ١٢ تشرين الاول عام ١٩٦٧[٩١] ،وقد شُكّلت لجنة مكونة من عشرة اشخاص من العائدين من مصر والحكومة اليمنية لغرض التباحث لتشكيل مجلس جمهوري برئاسة السلال إلاّ أن اللجنة لم تتوصل الى اتفاق وقرر الرئيس السلال السفر الى العراق ومن ثم التوجه الى الاتحاد السوفيتي في وقت كانت البلاد بمرحلة حرجة وفراغ في السلطة [٩٢] ، لذلك ونتيجة لما تمر به البلاد اصبح الانقلاب على الرئيس عبد الله السلال امراً حتمياً وضرورياً للمحافظة على النظام الجمهوري [٩٣]، فضلاً عن ان هناك من يرى ان الرئيس عبد الله السلال كان يتوقع قيام حركة انقلابية ضده وخاصة بعد وصول القاضي عبد الرحمن الارياني ومن معه من مصر لذلك قرر ان تتم الحركة وهو غائب عن البلاد فلم يكن لديه اي استعداد للمقاومة والدخول في مشاكل جديدة [٩٤] ويعزز هذا الاعتقاد ما قاله الرئيس السلال عند مغادرته لمودعيه اثناء خروجه من اليمن (ان رئاسة الجمهورية ليست اهم من الحفاظ على الجمهورية) [٩٥] .

نفّذ الانقلاب في ٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ بقيادة عدد من الضباط وبمساعدة شيوخ القبائل وعلى رأسهم الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر (شيخ قبائل حاشد الشيخ سنان ابو لحوم شيخ قبائل بكيل، واتخذ الانقلاب طابعاً سلمياً دون اراقة للدماء [٩٦] ، فقد باركت قيادة القوات المصرية في اليمن هذا الانقلاب لأنها كانت مستاءة من سياسات الرئيس عبد الله السلال ، أما السعوديون فلم يكن يهمهم الامر فكانوا يطرحون همهم الوحيد وهو خروج المصريين من اليمن[٩٧] ، اما مصير الرئيس عبد الله السلال ومن معه قد اصبحوا لاجئين سياسيين في العراق [٩٨] .

أُذيع بيان الخامس من تشرين الثاني من بيت الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر وتقرر بموجبه تشكيل المجلس الجمهوري لقيادة البلاد مع بيان تشكيل الحكومة وتنحية السلال وتحميله تبعات احداث ٣ تشرين الاول ضد القوات المصرية؛ وذلك لكسب مصر الى جانبهم ومد يد السلام الى اليمنيين العاملين مع اسرة حميد الدين [٩٩].

ترأس القاضي عبد الرحمن الارياني المجلس الجمهوري تحت مبدأ (الحكم الجماعي) وتألف المجلس من اربعة اعضاءهم (عبد الرحمن الارياني ، والفريق حسن العمري ، وأحمد محمد النعمان ،

ومحمد علي عثمان) على ان تكون الرئاسة دورية بين الاربعة، وترأس اول دورة القاضي عبد الرحمن الارياني [١٠٠]، إذ تم تشكيل حكومة برئاسة محسن العيني سيطر عليها العناصر الاصلاحية المعتدلة والقبلية [١٠١] .

واجه الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني في بداية عهده تحدياً داخلياً تمثل بحصار الملكيين للعاصمة صنعاء للمدة ما بين (٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٧- ٢ شباط ١٩٦٨) مستغلين انسحاب القوات المصرية مما ادى الى تغيير في مواقفهم تجاه الجمهوريين ورفضهم الحوار إذ ركزوا حول مشارف العاصمة صنعاء وحاصروها بنحو ٦٠ الف مقاتل في مقابل ١٠ الاف هم حامية القوات الجمهورية للعاصمة صنعاء وسيطروا على المرتفعات المحيطة بالمدينة وقطعوا طريق صنعاء – تعز وصنعاء – الجديدة ، وهاجموا العاصمة وسميت خطتهم (خطة الجنادل) وقطعوا كل الطرق المؤدية الى صنعاء وعزلوا الوحدات العسكرية ومخازن الاسلحة وبدأت القوات الملكية تتقدم نحو العاصمة من اربعة محاور [١٠٢]، ونتيجة لهذا التهديد عمل الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني والنظام الذي يسيطر عليه التيار المحافظ المتحالف مع القبائل على تأسيس فرق المقاومة الشعبية المكونة من حركة القوميين العرب (فرع اليمن الشمالية) والبعثيين والجمهوريين المستقلين [١٠٣] ، وانضم الى هذه الفرق ممثلون من مختلف الشرائح الاجتماعية (العمال ، الحرفيين ، التجارة ، الصغار ، الطلاب ، وصغار الموظفين في اجهزة ومؤسسات الدولة) [١٠٤] .

شكل الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني حكومة شبه عسكرية لمواجهة خطر حصار العاصمة بعد استقالة حكومة محسن العيني في ١٨ كانون الاول ١٩٦٧ برئاسة الفريق حسن العمري والذي شكل حكومته في ٢٣ كانون الاول من عام ١٩٦٧، اذ تولى فيها ثلاثة ضباط شغلوا وزارة الدفاع والداخلية والمواصلات وهي حكومة تعبئة لتكون قادرة على مواجهة الاعباء الضرورية وادارة البلاد كما جاء في بيان المجلس الجمهوري [١٠٥] وبعد انتهاء حصار صنعاء بالفشل تم الغاء فرق المقاومة الشعبية ودمج ما تبقى من عناصرها بالقوات المسلحة والامن العام [١٠٦] .

جاء هذا القرار على الرغم من الدور الفعال الذي قامت به هذه المنظومة في الدفاع عن العاصمة صنعاء إلاّ أن تخوف القوى القبلية– الاقطاعية على مصالحها ، بأن هذه المنظومة تسعى لإدخال ادبيات شيوعية للبلاد من الخارج [١٠٧] ، اذ تم تشكيل حكومة ذات توجهات سياسية محافظة بعد اصبح للنفوذ القبلي واسعاً بعد القضاء على فرق المقاومة الشعبية فقد تم تكليف الاقتصادي عبد الله كرشمي في الاول من ايلول عام ١٩٦٩ بتشكيلها والتي انتهجت سياسة اقتصادية رأسمالية ذات منهج غربي منهية بذلك وبشكل نهائي الاشتراكية الناصرية التي كانت مسيطرة على النظام الجمهوري [١٠٨] ، لكن في المقابل إن

هناك من يرى أن قرار حل فرق المقاومة الشعبية جاء نتيجة لمحاولة الاخيرة بعد فك الحصار عن صنعاء بمحاولة فرض سيطرتها واستعراض قوتها وبدأوا يشكلون خطراً على الدولة [١٠٩].

اتجه الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بعد فشل حصار صنعاء نحو تحقيق المصالحة الوطنية مع الملكيين واستغلال شتى المناسبات لتحقيق هذا الامر ففي اثناء حضوره في مؤتمر قمة الرباط عام ١٩٦٩ فقد القى خطاباً امام الزعماء العرب دعا فيه الى السلام في اليمن وكان للخطاب اثر بالغ في نفوس الزعماء العرب وخاصة الرئيس المصري والملك السعودي فيصل، اذ تمخض عن هذا المؤتمر تقارب بين الوفدين السعودي والمصري، وقد تم دعوة الوفد الجمهوري اليمني لحضور مؤتمر وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي الذي سيعقد في السعودية في ٨ اذار عام ١٩٧٠ [١١٠].

قرر رئيس الوزراء ووزير الخارجية محسن العيني اليمني [١١١] (الذي شكل الحكومة بعد استقالة حكومة عبد الله الكرشمي في ١ شباط عام ١٩٧٠) المشاركة في المؤتمر بشرط ان يتمتع الوفد الجمهوري بحقوق متساوية مع غيره من وفود البلدان الاخرى؛ لذلك فقد استقبل الوفد اليمني في مدينة جدة السعودية اثناء المؤتمر الذي انعقد في ٢٣ اذار بمودة من قبل السعوديين وجرت لقاءات غير رسمية مع شخصيات ملكية بوساطة سعودية وتم تسوية الخلافات مع السعودية وتقرر وقف الدعاية المعادية من كلا الطرفين ووقف اطلاق النار في اليمن ووقف المساعدات السعودية للملكيين والقبائل الموالية لهم [١١٢]، فضلاً عن ذلك تضمن عودة بعض الشخصيات الملكية البارزة الى اليمن ومنحها مقاعد في اجهزة السلطة في المجلس الجمهوري والمجلس الوطني واربعة مقاعد في الحكومة ومنصب نائب رئيس المجلس الوطني والمشاركة في السلك الدبلوماسي وتم التوصل الى اتفاق بعدم عودة افراد اسرة حميد الدين الى اليمن[١١٣] .

دعم الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني ما توصل اليه الوفد اليمني في السعودية وقرر الموافقة هو واعضاء المجلس الجمهوري في اجتماعهم المنعقد في ٣٠ اذار ١٩٧٠ من اجل الوصول الى الحلول التي من شانها ان تضمن السلام والاستقرار في اليمن، وقد قدم المجلس شكره للوفد ورئيس الوفد على ما قاموا به من جهود لإنجاح المهمة ، فقد وقف الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بوجه كل من حاول ان يعرقل هذه الجهود ، كما وجه رسالة عنيفة الى عضوي المجلس الجمهوري (حسن العمري ،والشيخ محمد علي عثمان) عندما حاولا عرقلة هذا الاتفاق مما دعاهم الى ارسال برقية جوابية يعلنان تأييدهما المطلق للاتفاق [١١٤] .

اتخذ الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني خطوة متقدمة باتجاه تحقيق المصالحة الوطنية ففي ٤ ايار عام ١٩٧٠ عقد القاضي عبد الرحمن الارياني اجتماعاً برئاسته ضم اعضاء المجلس الجمهوري ومجلس الوزراء ونائب القائد العام للقوات المسلحة ونائب رئيس الاركان، وتم الاتفاق في هذا الاجتماع

على سفر العقيد يحيى المتوكل (قائد لواء صعدة العسكري) الى السعودية حاملاً الموافقة على مشاركة الملكيين العائدين لليمن في المجلس الجمهوري والحكومة والمجلس الوطني مقابل اعتراف المملكة السعودية بالنظام الجمهوري وانهاء الامامة ، إذ تم فعلا مشاركة الملكيين في الحكم من خلال تعيين السيد احمد محمد الشامي (وزير خارجية حكومة الملكيين في المنفى سابقا) عضوا في المجلس الجمهوري واربعة وزراء في الحكومة اليمنية واثنى عشر شخصاً عضواً في المجلس الوطني ومناصب في سفارات عربية ودولية ومحافظين وتم اعتراف المملكة العربية السعودية بالنظام الجمهوري في ٢٢ تموز عام ١٩٧٠ [١١٥] .

- **تطور اجهزة الدولة اليمنية في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني :**

شهدت اليمن في عهد القاضي عبد الرحمن الارياني تطوراً ملحوظاً في العديد من مؤسسات الدولة فقد شهد عهده انشاء اول مؤسسة تشريعية في اليمن من خلال تشكيل المجلس الوطني عام ١٩٦٩، وهو الجهاز التشريعي الاعلى المؤقت في البلاد يقوم بمهام وصلاحيات السلطة التشريعية حتى قيام مجلس الشورى [١١٦] ، وقد تكون هذا المجلس من ٤٥ عضواً جميعهم بالتعيين وشكل شيوخ القبائل والاقطار والعلماء الغالبية العظمى منه، كما منح ممثلي القوات المسلحة والمثقفين عدداً لابأس من المقاعد وكذلك عين ممثلين عن الجنوب اليمني، واعتبرت هذه الخطوة الاولى نحو تحقيق الوحدة اليمنية، فقد انتخب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر[١١٧] رئيساً له واعلن ان المجلس هو الجهاز التشريعي الاعلى في المرحلة الانتقالية وكلف هذا المجلس بوضع قانون الانتخابات الذي ضمن وصول شيوخ القبائل الى البرلمان وبوضع دستور دائم للبلاد والتحضير لانعقاد مجلس الشورى الذي سيكون بديل المجلس الوطني [١١٨] .

حضر الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني الجلسة الافتتاحية للمجلس في ١٥ اذار ١٩٧٠ والقى كلمة سميت بـ(اليمن على طريق السلام والبناء) ركز فيها على وضع اسس الدولة اليمنية الحديثة واجراء الاصلاحات ورفض الصراع المسلح في البلاد، وتناول ايضاً قضية اليمن الجنوبي مؤكداً وقوفه الى جانب وحدة اليمن في الشمال والجنوب، وخاطب الشباب داعياً اياهم لبذل كل قواهم من اجل اليمن نافياً وجود صراع طبقي في اليمن [١١٩] ، إذ كان حريصاً على المجلس وقراراته وكانت اهم منجزات المجلس هو اعداد الدستور الدائم مستمداً مواده من الشريعة الاسلامية والقرآن والسنة وتم اضافة عدد من الشخصيات الملكية بعد المصالحة الوطنية لهذا المجلس [١٢٠] وكان من قرارات المجلس هو انتخاب الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني رئيساً للمجلس الجمهوري بالإجماع ولدورة ثانية على الرغم من امتناعه عن الترشيح .[١٢١]

شكل شيوخ القبائل حوالي ٨٥% من مجموع اعضاء مجلس الشورى البالغ عددهم [١٥٩] الذي تشكل بعد انتخابات عام ١٩٧١ ويرجع نسبة ارتفاع تمثيلهم في هذا المجلس الى طبيعة النظام الانتخابي الذي كان معمولاً به من خلال وضعهم لقانون الانتخابات بحيث ضمن وصولهم الى مجلس الشورى ، ثم انتخاب الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر بالأغلبية رئيساً للمجلس (١٣٨ صوت) وكان اهم عمل قام به المجلس هو اقرار الدستور الدائم [١٢٢] ، فقد حاول الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني ادخال بعض المقترحات التي تقدم بها الشباب اليمني وتقديمها للجنة التأسيسية للدستور لتعديل بعض البنود الدستورية وترك من لا يحقق الفائدة وهنا حصل خلاف ما بين رئيس المجلس والرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني اذ اعتبر رئيس المجلس الشوري ان هذه التوصية انما جاءت بضغط من التيارات اليسارية . [١٢٣]

اصدر الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني العديد من القرارات الجمهورية التي اسهمت في انشاء العديد من مؤسسات الدولة، ففي عام ١٩٦٩ صدر قرار جمهوري رقم ٣٩ لسنة ١٩٦٩ بإنشاء مصلحة الضرائب وكانت مهمتها رسم وتنفيذ السياسة الضريبية للدولة وقرار رقم ٥٨ للعام نفسه والخاص بإنشاء مصلحة الاثار ودور الكتب ، وقرار رقم ١٩ لسنة ١٩٧٠ الخاص بأنشاء المكتب القانوني، وقرار رقم ٤ لسنة ١٩٧٠ الخاصة بإنشاء المؤسسة العامة للإنشاء والتعمير، وقرار رقم ٢ لسنة ١٩٧٠ بإنشاء مصلحة السياحة، وقرار رقم ٤ لسنة ١٩٧١ والخاص بإنشاء البنك المركزي لتنظيم الاعمال المصرفية والائتمانية ووضع السياسة الاقتصادية للدولة، والقرار رقم ١٦ لسنة ١٩٧٢ والخاص بإنشاء مصلحة الطرق، وقرار رقم ١٢ لسنة ١٩٧٣ والخاص بإنشاء المؤسسة الاقتصادية للقوات المسلحة والهدف منه هو توفير السلع والاحتياجات التموينية والملابس لأفراد القوات المسلحة اليمنية .[١٢٤]

اما في الجانب الاقتصادي فقد تم إنشاء العديد من المؤسسات الاقتصادية، ففي عام ١٩٦٨ تم تشكيل المجلس الاعلى للتخطيط برئاسة رئيس مجلس الوزراء وكانت مهمته التخطيط للتطور الاقتصادي في البلاد ، فضلا عن استقرار الريال اليمني بسبب الاستقرار السياسي الذي نتج عن تحقيق المصالحة الوطنية وتم انشاء العديد من المحطات الكهربائية وانشاء اربع وستين منشأة صناعية منها خمس وعشرين منشأة تابعة للحكومة كلياً او جزئياً [١٢٥] ، فضلاً عن ذلك تمت زيادة حجم التبادل التجاري لليمن بعد سنة ١٩٧٠ فقد تضاعف الصادر والوارد اكثر من سبع مرات من السنوات السابقة ، كما تم انشاء المؤسسة العامة للمياه والمجاري في أواخر سنة ١٩٧٣ وبدأت بإنشاء مشاريع جديدة منها مشروع مياه صنعاء [١٢٦] .

أما في المجال التعليمي فقد ركز الدستور اليمني الدائم الذي صدر في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني عام١٩٧٠ على اعتبار ان التعليم حق لليمنيين تكفله الدولة وذلك من خلال انشاء

المدارس والمؤسسات الثقافية والتربوية وعلى الزامية التعليم الابتدائي [١٢٧]، إذ تم إنشاء اول جامعة في صنعاء مطلع عام ١٩٧٠ وبدأت بكلية الشريعة والقانون ثم أُضيفت اليها كلية التربية ثم توالت الكليات الاخرى . [١٢٨]

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء في عهد القاضي عبد الرحمن الارياني انعقاد مؤتمر لوزراء التربية العرب عام ١٩٧٢ على الرغم من الامكانيات المحدودة للدولة المتمثلة بعدم وجود فندق او مبنى للمؤتمرات وكلف الرئيس الارياني بتخصيص قصر (دار الحمد) والذي كان مقراً لقوات الامن من اجل ترميمه وإصلاحه وتهيئته ليكون فندقاً لانعقاد المؤتمر، وتم عقد اول مؤتمر لوزراء لتربية العرب يعقد في اليمن في ذلك الوقت ، وقد ساهم التطور في علاقات اليمن الخارجية وخاصة مع الدول العربية بدعم اليمن في مجال التعليم وبناء المدارس وطبع الكتب وتمثل هذا الدعم بإرسال العديد من المدرسين وعلى حساب هذه الدولة كما فعلت العديد من الدول الخليجية ومنها الكويت والامارات العربية المتحدة [١٢٩].

فضلاً عن ذلك ساهمت زيادة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني الى العراق عام ١٩٧١ بدعم اليمن في هذا المجال خلال ارسال المعلمين العراقيين الى اليمن، وتخصيص منح دراسية للطلاب اليمنيين وعلى نفقة الحكومة العراقية، وارسال كميات من الكتب الدراسية، وبناء العديد من المدارس في المدن اليمنية، وطبع كتب ونسخ العديد منها المقرر للمناهج، وضم عدد من الطلاب اليمنيين الى البعثات العراقية الى الخارج . [١٣٠]

- **جهود الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني من اجل تحقيق الوحدة اليمنية:**

دعت حكومة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني الجهة القومية [١٣١] بضرورة البدء بمفاوضات حول الوحدة اليمنية وطالبت في الوقت نفسه بتشكيل وفد مفاوض مشترك مع البريطانيين حتى يتم تجنب قيام دولة انفصالية شطرية في الجنوب اليمني ،إلاَ أن الجهة القومية رفضت ذلك [١٣٢] ، فقد كانت هناك تناقضات واضحة بين النظامين فقد تولى الجهة القومية السلطة في الجنوب عام ١٩٦٩ اذ تبنت الجهة الدعوة لإسقاط النظام في الشمال واتهمته بالتبعية للأنظمة الرجعية بعد صعود القوى الملكية وبقايا حكم الائمة الى المواقع القيادية في الشمال اليمني والحملات الدعائية المضادة بينها [١٣٣] ، فضلاً عن الاختلاف الأيديولوجي بين النظامين في الشطرين فقد تبنى النظام في الشمال الانفتاح نحو الرأسمالية اتجه النظام في الجنوب نحو الاشتراكية العلمية وحتى على مستوى السياسة الخارجية فقد شهدت اختلاف بين الشطرين فالشطر الجنوبي اتجه نحو الشرق والشطر الشمالي نحو الغرب [١٣٤] .

استمرت جهود حكومة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بمحاولاتها للاتصال بحكومة اليمن الجنوبية من اجل تحقيق الوحدة اليمنية، ففي ٥ ايار عام ١٩٧٠ ارسل وزير الخارجية محسن العيني برقية الى محمد علي هيثم رئيس وزراء اليمن الجنوبي (١٩٦٩– ١٩٧١) يدعوه فيها الى السلام ورد

عليها الاخير بزيارة الى مدينة تعز الشمالية مع وفد كبير ،واستقبلهم الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني في منزله وعبر خلالها عن رغبته في تحقيق الوحدة اليمنية من خلال التعاون والتنسيق واستمرت هذه المباحثات لمدة ثلاثة ايام [١٣٥] من اجل قيام دولة الوحدة والتي تضمنت مبادئ وأليات انجاز الوحدة بين الشطرين وثم تشكيل لجان فنية لتوحيد الانظمة والتشريعات وتم تحديد مدة سنة لإنجاز اعمالها [١٣٦]، وكانت من اهمها اللجنة الدستورية المختصة بصياغة دستور دولة الوحدة ولذلك عقدت اتفاقية القاهرة الموقعة في ٢٨ تشرين الاول عام ١٩٧٢ ما بين رئيس الوزراء اليمني الشمالي محسن العيني (١٥ ايلول ١٩٧١– ٣٠ كانون ثاني ١٩٧٢) والجنوبي علي ناصر محمد [١٣٧] ، فضلا عن ذلك شهدت مدة رئاسة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني توقيع العديد من الاتفاقيات واللقاءات من اجل تحقيق الوحدة اليمنية، إذ عقدت قمة طرابلس في ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٧٢ بين رئيسي الشطرين الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني والرئيس الجنوبي سالم ربيع علي (١٩٦٩–١٩٧٨) وتمخض عن اللقاء اصدار بيان طرابلس الذي وضع الاسس التي سيتم وفقها انجاز اعمال اللجان المشتركة بين الطرفين ووضع التفسيرات لها كتحديد اسم دولة الوحدة والعاصمة والوان العلم [١٣٨] .

استمر القاضي عبد الرحمن الارياني بعقد هذه اللقاءات وتنفيذ ما جاء بها بالاتفاقيات السابقة على الرغم من الضغوط التي وجهت له لغرض ايقاف هذه الاتفاقيات وخاصة من الجانب القبلي ومجلس الشورى المسيطر عليه من قبل شيوخ القبائل، فلم يوافقوا على هذه الاتفاقيات واعتبروها اتفاقيات استسلاميه وضياع وفيها ثغرات، مشيرين الى ان النظام في الجنوب اليمني نظام شيوعي يحاول تصدير الثورة الى الشمال ولديه عناصر وخلايا داخل اجهزة الدولة [١٣٩] ، إلاّ أن هذه الاعتراضات لم توقف الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني من المضي بخطوات تحقيق الوحدة اليمنية ففي ٤ ايلول عام ١٩٧٣ التقى رئيس الشطرين في قمة يمنية في الجزائر بحضور الرئيس الجزائري هواري بومدين (١٩٦٥–١٩٧٨) تم خلالها انجاز اعمال اللجان المشمولة بوضع الاسس الدستورية والقانونية لدولة الوحدة واعمالها [١٤٠].

عقد لقاء ثانٍ بين الرئيسين في ١٠ تشرين الاول عام ١٩٧٣ في مدينة تعز الشمالية لوضع صيغة مشتركة للاقتصاد الوطني الموحد، في اليوم الثاني قام الرئيسان بزيارة مدينة الحديدة الشمالية وعقدوا اجتماعاً مشتركاً بينهما وفي نهاية الزيارة صدر بلاغ مشترك ركز على ضرورة تنشيط عمل اللجان المشتركة بين الشطرين والعمل على ايقاف الاعمال التخريبية من قبل الجانبين [١٤١] ، فلم يدخر الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني اي جهد للتخلص من جميع العقبات التي تقف بوجه تحقيق الوحدة اليمنية، والدليل على ذلك هو اقالة رئيس الوزراء القاضي عبد الله الحجري ممثل التيار المتشدد ذات الثقافة الدينية والقبلية، عندما طالب الشطر الجنوبي بذلك معتبرة عقبة باتجاه تحقيق الوحدة اليمنية واتهامه بوضع

العراقيل امام تنفيذ اتفاقيات الوحدة لذلك، فقد اصدر الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني قراراً جمهورياً بإقالته في ٢٠ كانون الثاني عام ١٩٧٤ [١٤٢] ، إلاّ أن عمل لجان الوحدة بين الشطرين توقف بعد حادث قتل الشيخ محمد علي عثمان عضو المجلس الجمهوري ونائب رئيس الوزراء واحد الرموز القبلية في الشطر الشمالي في تعز في ٣ ايار عام ١٩٧٤، حيث وجهت الاتهام الصريح الى سلطات الجنوب بأنها اليد المدبرة واعتبر هذا الحادث من وجهة نظر الشطر الشمالي مبرراً قويا لوقف عمل لجان الوحدة .[١٤٣]

- **العلاقات الخارجية اليمنية في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني :**

اتسم عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بسياسة الانفتاح على العالم الخارجي واتباع سياسة عدم الانحياز، فبعد اتمام المصالحة الوطنية بين الجمهوريين والملكيين عام ١٩٧٠ واعتراف المملكة العربية السعودية بالنظام الجمهوري في صنعاء فقد تم الاتفاق ما بين السعودية واليمن على اعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى سفير، وتلا ذلك قيام صنعاء بإنشاء سفارتها في الرياض وتعيين السفير احمد اسماعيل الجرافي سفيرا لليمن في السعودية في تشرين الاول عام ١٩٧٠ [١٤٤] ،وقام الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بزيارة السعودية بعد المصالحة وقد وصفت هذه الزيارة بانها زيارة ناجحة فقد التقى الملك السعودي فيصل وقد شعر الارياني ان الهوة ما بين السعودية واليمن التي صنعتها ايام الحرب التي اعقبت الثورة قد زالت تماماً [١٤٥] ، فضلاً عن ذلك ان السعودية رأت ان التحالف مع الحكومة في صنعاء والاعتراف بالنظام الجمهوري قد يمنع خطر التمدد الماركسي في جنوب الجزيرة العربية وان الوقوف مع حكومة اليمن الشمالي ودعمها خوفا من سقوطها بيد اليسار وتدخل السعودية في مواجهة غير محسوبة في اليمن [١٤٦] ، لذلك فقد دعمت الحكومة في اليمن الشمالي عسكريا من خلال شراء اسلحة سوفيتية عن طريق التعاقد مع الحكومة المصرية وهي لصالح اليمن، فقد تم شراء اسلحة سوفيتية مستخدمة ومختلف انواع الدبابات ٣٤ ومدفعية ٢٤ رطلاً واسلحة خفيفة [١٤٧].

اسهمت عودة العلاقات السعودية اليمنية بإعادة العلاقات الاقتصادية بين البلدين فقدمت السعودية مليوني ريال سعودي مساهمة منها بسد متطلبات التطور الاقتصادي لليمن وقد وافقت السعودية على انشاء بعض المدارس وتزويدها بالمدرسين وقبول ٤٥ طالباً يمنياً للدراسة في مؤسساتها التعليمية ، وتوريد منتجات نفطية الى اليمن بشروط ميسرة قدمت السعودية نحو ٤ ملايين دولار كضمانة للبنوك اليمنية و ٤١ مليون ريال سعودي لبناء المدارس والمستشفيات [١٤٨]، وهناك من يرى ان العلاقة تعدت مسالة الدعم فقد اصبح للسعودية الدور الكبير والمؤثر في اليمن بعد انسحاب مصر منها عام ١٩٦٧ وتأثير ذلك في القرار السياسي اليمني والتحكم في مسيرة الاحداث في اليمن ، فقد وصلت الى مرحلة اختيار رئيس الوزراء اليمني وتحفظها عليه مثلما حدث عندما تولى تشكيل الحكومة محسن العيني فقد اعترضوا عليه كونه بعثياً وموالياً للعراق [١٤٩].

أما العلاقة مع الكويت فقد تطورت الى تبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين من خلال تعيين القاضي عبد الله الحجري سفيراً مقيماً في الكويت في ٢١ تشرين اول عام ١٩٦٩، فقد كان موقف الكويت مع الثورة اليمنية بعد قيامها مباشرة فقد انفردت عن غيرها واعترفت بالنظام الجمهوري وقدمت المساعدات في مجالات متنوعة لليمن في التربية والتعليم والصحة [١٥١] ،اما العلاقة مع بقية دول الخليج العربي الثلاث فهي حديثة الاستقلال في وقتها (البحرين ، قطر ،الامارات)، فقد حرص الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني على اقامة جسور الصداقة مع هذه الدول من خلال اقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين واعتبار سفير اليمن في الكويت عبد الله الحجري سفيراً غير مقيم في قطر والبحرين والامارات العربية المتحدة بصورة مبدئية ، وفي عام ١٩٧٣ قام الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بتعيين محمد سعيد القباطي سفيراً مقيماً لليمن في أبو ظبي .[١٥٢]

أما العلاقة مع مسقط فقد ظلت دون مستوى التمثيل المتبادل على الرغم من الاعتراف المتبادل بين البلدين حتى عام ١٩٧٤ إذ قام وزير الخارجية العماني قيس الزواوي بزيارة صنعاء وتم الاتفاق على اقامة ممثل دبلوماسي بينهما .[١٥٣]

وقد شهدت العلاقة مع ايران تطوراً ملموساً في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني فقد اقامت اليمن علاقات صداقة مع ايران ففي عام ١٩٧٣، فقد زار نائب رئيس الوزراء اليمني للشؤون الاقتصادية حسن مكي وعلى راس وفد يمني ايران وقد بحث مع الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) في امكانية تطوير العلاقات اليمنية – الايرانية وفي العام نفسه تم انشاء بعثات دبلوماسية بين البلدين على مستوى سفارة ثم اعقب ذلك في ايار من العام نفسه تعيين السفير محمد علي بن ابراهيم سفيراً لليمن في ايران [١٥٤] .

أما العلاقة مع العراق فقد شهدت تطوراً إذ رحبت اليمن بالحكم الجديد بالعراق في عام ١٩٦٨ وقامت بتعيين سفير مقيم في بغداد في نفس العام وهو السفير احمد المروني (١٩٦٩-١٩٧٤) (١٥٥)، فضلا عن قيام وفد يمني رفيع المستوى بزيارة العراق في ٢ كانون الاول ١٩٦٨ برئاسة وزير الخارجية اليمني يحيى جغمان لبحث التطوير العلاقات بين البلدين [١٥٦] .

وقد وصلت هذه العلاقات أوج تطورها عندما قام الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بزيارة العراق في ١١ تموز عام ١٩٧١ وكانت زيارة ناجحة اكدت على تطور علاقات البلدين وقدم العراق دعم لليمن ثلاث ملايين ونصف المليون دينار عراقي على شكل مواد عينية ومادية.[١٥٧]

وأسهمت الزيارة على توقيع اتفاقية تعاون اقتصادي وفني بين البلدين ، وفي العام ١٩٧٢ وقع العراق واليمن العديد من البروتوكولات منها بروتوكول تحسين الملاحة في ميناء الجديدة اليمني وقيام العراق بحفر العديد من الابار في العاصمة صنعاء والحديدة لتوفير مياه الشرب للمواطنين اليمنيين،

فضلا عن توقيع اتفاقية للنقل الجوي بين البلدين وقد شمل الدعم العديد من المجالات التعليمية والصحية والثقافية العراقية لليمن [١٥٨] ، ان العلاقات اليمنية العراقية في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني قد شهدت بعض الفتور في بعض الفترات نتيجة للاختلاف اتجاه بعض القضايا العربية ومنها القضية الفلسطينية واعادة العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية وزيارة وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز (Willim P.Rogers) (١٩٦٩-١٩٧٣) [١٥٩] الى اليمن التي انتقدها العراق ، فضلاً عن أن التقارب السعودي اليمني ساهم بهذه الفتور خاصة العلاقات السعودية العراقية قد شهدت تدهورا في تلك المدة [١٦٠] ، فضلاً عن الموقف من اقضية الفلسطينية فقد ايدت اليمن في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني مشروع روجرز [١٦١] للسلام بين العرب واسرائيل ، أما العراق فقد رفض هذا المشروع وانتقد الدول التي وافقت عليه [١٦٢]، كل هذه الامور.

أما العلاقة مع مصر فقد اعلنت الحكومة اليمنية بعد نجاح انقلاب ٥ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ شكرها وامتنانها لمصر وما قدمته من تضحيات لصالح الشعب اليمني، كما أعلنت عن استعدادها لتسوية علاقاتها مع مصر [١٦٣] ، فقد سارعت الى الاتصال بالمصريين وشرح تطورت الموقف لهم ودوافع التغيير وظروفه وحقيقته واهدافه وحصرت على التعاون الكامل مع مصر، فقد تم الاتصال باللواء عبد الفتاح حسن قائد القوات المصرية عن طريق نائب رئيس الوزراء اليمني القاضي عبد السلام صرة ، فضلاً عن ذلك قام وزير الخارجية اليمني محسن العيني بزيارة القاهرة وتم استقباله من الرئيس جمال عبد الناصر وأعرب له عن حرص اليمن للتعاون الكامل مع مصر واحترام القيادة الجديدة في اليمن لمصر وتضحياتها وشهدائها في اليمن [١٦٤] ، فقد كانت السياسة الخارجية اليمنية في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني منسجمة مع الموقف المصري في القضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية، فقد أيدت اليمن موقف مصر الخاص بتسوية القضية الفلسطينية والقبول بالمقترحات الامريكية للتسوية ومشروع روجرز [١٦٥] ، اما في حرب تشرين الاول عام ١٩٧٣ مع اسرائيل فقد ساندت اليمن مصر من خلال الموقع الجغرافي لليمن المطل على البحر الاحمر وتعاون البحرية المصرية مع اليمن لغلق مضيق باب المندب بوجه اسرائيل وفرض حصار ملاحي عليها مما تسبب بإلحاق اضرار اقتصادية لإسرائيل تمثل في منع وصول ناقلات النفط والبواخر التي تحمل العلم الاسرائيلي [١٦٦].

أما العلاقات اليمنية مع الدول الكبرى فقد شهدت هذه العلاقة مع الاتحاد السوفيتي تطوراً في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني وذلك من خلال الزيارة التي قام بها الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧١ على رأس وفد كبير من الوزراء وكبار العسكريين وامضى اثنى عشر يوماً في الاتحاد السوفيتي وقد تم التوصل الى اتفاق لتأجيل مواد القروض المستحقة على اليمن وتقديم بعص الاسلحة التي يحتاجها الجيش اليمني وتوسيع مصنع السمنت اليمني لزيادة انتاجه[١٦٧]، فضلاً عن ارسال عدد من الضباط

اليمنين الى الاتحاد السوفيتي للدخول في دورات متقدمة في المجالات الفنية والتقنية ومجيء عدد من الخبراء السوفيت الى اليمن لتأهيل ضباطها على صيانة الاسلحة ، اما في مجال المساعدات فقد تم افتتاح رسمي لطريق الجديدة – تعز بمسافة ١٩١ كم والذي أنشئ بمساعدة الاتحاد السوفيتي [١٦٨] ، كما ان الزيارة التي فاتح بها الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني الاتحاد السوفيتي قد حققت نتائج كبيرة في مجالات اخرى من التعاون بين البلدين بمجال الصحة والعلاقات الثقافية وإعداد الكادر الوطني اليمني وقد ازداد حجم التبادل التجاري بين البلدين في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني فكانت الواردات اليمنية من الاتحاد السوفيتي تضم قائمة بأوسع الآلات والمعدات الحديثة والمنتجات النفطية والسكر والاقمشة اما صادرات اليمن الى الاتحاد السوفيتي فكانت تضم القطن والجلود الخام [١٦٩].

أما العلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية فقد تميزت في عهد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بعودة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ١٩٧٠ على الرغم من ان العديد من الدول العربية كانت علاقاتها مقطوعة مع الولايات المتحدة الامريكية لذلك فقد حاول الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني شرح هذا الموقف من اليمن الى رؤساء الدول العربية من خلال رسائل بعثها اليهم موضحاً فيها ظروف اليمن وحاجتها للمساعدات الامريكية هي التي دفعت اليمن لاتخاذ هذه الخطوة [١٧٠] ، فضلا عن الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الامريكي وليم روجرز (Willim P.Rogers) (١٩٦٩– ١٩٧٣) الى اليمن عام ١٩٧٢ التي اعتبرت بداية مرحلة جديدة في التقارب الامريكي – اليمني وتعرضت اليمن للعديد من الانتقادات من بعض الدول العربية والتي اعتبرت هذه الزيارة انما جاءت لتامين المصالح الغربية وتطويقاً لبعض الانظمة العربية منها العراق واليمن الجنوبي وتمهيداً لأعمال عدوانية ضدها وعزل مصر وسوريا في صراعها مع اسرائيل فقد جوبهت هذه الزيارة بالتنديد من قبل الصحافة المصرية فقد نشرت صحيفة الاهرام المصرية في العدد ٧ تموز عام ١٩٧٢ بعدم قبول تفسير اليمن بأن اعادة العلاقات مع الولايات المتحدة إنما جاء لمصلحة اليمن ، وأما صحيفة الصياد البيروتية فقد نشرت بعددها بتاريخ ١٢ تموز ١٩٧٢ مقالاً اعتبرت فيه ان الصعوبات المالية والحاجة للمساعدات الامريكية من قبل اليمن لاجل عودة هذه العلاقات بأنها ذريعة واهية [١٧١] .

- **انقلاب ١٣ حزيران عام ١٩٧٤ والإطاحة بالرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني :**

اشتد الصراع السياسي داخل أطراف الحكم في اليمن منذ نهاية ١٩٧٣ وبداية عام ١٩٧٤ ما بين رئيس المجلس الجمهوري للرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني والشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس الشورى حول طريقة قيادة الدولة [١٧٢] ، فقد اعتبر هذا الاخير ان تقريب القاضي عبد الرحمن الارياني للتيار اليساري وتغلغله داخل اجهزة الدولة وفي الوزارات المهمة كالداخلية والاعلام والتربية وحتى في قيادة الجيش معتبراً إياه غزواً فكرياً وأنه اتاح لهذه التيارات لكي تقوى داخل مظلته [١٧٣] ، وعزز هذا

الخلاف معارضة الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر لاتفاقيات الوحدة التي عقدها الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني مع الجنوبي ليمني في القاهرة عام ١٩٧٢ معتبراً إياها تحوي ثغرات واستسلام [١٧٤].

فضلاً عن ذلك تخوف هذه الاطراف من محاولات الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني الانفراد بالسلطة واعتبرت ان شواهد ملموسة عن ذلك منها تقوية حرسه الخاص وتشكيل غالبيتهم من منطقة (اريان) وما حولها وتعيين (محمد عبد الله الارياني قائدا عاما للقوات المسلحة (من اقرباء الرئيس) ونتيجة لتفاقم هذا الخلاف بين محاور السلطة قدم الرئيس الارياني استقالته للمجلس الجمهوري اكثر من مرة إلاّ أنها كانت ترفض من قبل الاخير حفاظاً على استقرار اليمن [١٧٥]، ان الصراع الداخلي السياسي قد انتقل الى داخل المؤسسة الفكرية اليمنية ما بين العقيد محمد عبد الارياني القائد العام للقوات المسلحة والعقيد ابراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء وقائد الاحتياط والعقيد حسين المسوري رئيس الاركان نتيجة لطموحات العقيد محمد عبد الله الارياني في السلطة ودعايات ترتيبه للانقلاب [١٧٦] .

ازداد الصراع تعقيداً ما بين الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني وخصومه السياسيين بانضمام الشيخ سنان ابو لحوم شيخ قبائل بكيل ومحافظ الحديدة الى صف المعارضين بعد اقالة القاضي عبد الله الحجري في ٤ ايار عام ١٩٧٤ صاحب الثقافة الدينية والقبلية، فقد اعتبرت ضرباً للجانب القبلي خاصة بعد تكليف شخصية يسارية هو الدكتور حسن مكي [١٧٧] بتشكيل الحكومة اليمنية الجديدة، وهو ما اعتبر أنها القشة التي قصمت ظهر البعير الذي كان على خلاف مع الشيخ سنان ابو لحوم وخاصة ان الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني لم يستجب لاعتراضات الشيخ سنان ابو لحوم حول ان شخصية الدكتور حسن مكي يسارية وهو الامر الذي ادى الى تفاقم الصراع الى وضع المعارضة خطة انقلابية ضد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني [١٧٨] .

تفاقم هذا الصراع الداخلي اليمني بتدخل خارجي عربي فهناك من وجه اتهام الى المملكة العربية السعودية بتقديم المساعدة للإطاحة بالرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني واتهام سفير السعودية في اليمن آنذاك مساعد السديري والملحق العسكري للسفارة السعودية صالح الهديان بتنفيذ خطة وضعتها المخابرات السعودية للتخلص من الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني بطريقة هادئة ، فضلا عن ان هناك من اعتبر ان تنسيق مسبق حصل مع المملكة من خلال علاقة قائد الانقلاب العقيد ابراهيم الحمدي من خلال موقعه العسكري، إذ كانت السعودية تتولى مهمة تدريب وتسليح وبقاء الجيش اليمني وان هناك اتفاق سري حصل بينهما لاستبعاد الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني [١٧٩].

تم الاعداد والترتيب لقيام الانقلاب من خلال عقد اجتماع في بيت المقدم عماد ابو لحوم قائد اللواء السادس مدرعات اخو الشيخ سنان ابو لحوم وبرعاية الشيخين عبد الله بن حسين الاحمر والشيخ سنان ابو لحوم وتم الاتفاق على تنفيذ الانقلاب يوم الخميس ١٣ حزيران عام ١٩٧٤، وحضر الاجتماع

العميد مجاهد ابو شوارب قائد لواء المجد والعقيد ابراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء ومحمد ابو لحوم ودرهم ابو لحوم والمقدم عبد الله الحمدي قائد قوات العمالقة والرائد احمد الغشمي، مستغلين فرصة سفر القائد العام للقوات المسلحة محمد عبد الله الارياني الى تشيكوسلوفاكيا بمهمة عمل وسفر حسين السوري رئيس اركان الجيش للأردن بزيارة عسكرية، اذ لم تكن الحركة بحاجة الى القيام بإجراءات لمواجهة الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني وازاحته بالقوة وانما كان زاهداً بالسلطة وغير راغب بالاستمرار فيها وكان قد سبق وقدم استقالته في منصبه عدة مرات طواعية الى مجلس الشورى [١٨٠] وكان حريصاً على الدم اليمني وكانت لديه مقولة مشهورة : (لا أُريد أن يذبح طائر دجاج بسببي) [١٨١] .

اتخذت الحركة عدة خطوات منها محاصرة منزل الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني من قبل المقدم عبد الله الحمدي قائد لواء العمالقة وتهديد قبيلة حاشد التي يراسها الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر بالتحرك لذلك، فقد قدم الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني استقالته الى الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر رئيس مجلس الشورى والذي قام بدوره بإرسالها الى العقيد ابراهيم الحمدي نائب رئيس الوزراء لإعلانها على الشعب ومرفوقه الاخير باستقالته من رئاسة مجلس الشورى وذلك للحفاظ على الامن والاستقرار في اليمن [١٨٢] ، ثم خرج القاضي عبد الرحمن الارياني من صنعاء متوجهاً الى تعز وتم الاتصال، به وذهب عدد كبير من الشخصيات ومن ضمنهم الرئيس ابراهيم الحمدي حيث أدوا تحية الدولة والسلام الجمهوري عند مغادرة الرئيس الى سوريا وقد بناء على رغبته في مساء ١٣ حزيران عام ١٩٧٤ ، ومن ثم اذيع البيان الاول للحركة وحل مجلس القيادة (مكون من قادة اهم الاسلحة في الجيش اليمني) محل المجلس الجمهوري برئاسة الرئيس ابراهيم الحمدي [١٨٣] ، أما القاضي عبد الرحمن الارياني فقد اعتزل العمل السياسي واستمر بإقامته في دمشق حتى وفاته في ١٤ آذار عام ١٩٩٨ ونقل جثمانه إلى صنعاء [١٨٤] .

الخاتمة

اتضح من خلال دراستنا لشخصية الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني انها ادت دوراً محورياً في تاريخ اليمن السياسي المعاصر فقد استطاع من خلال خبرته السياسية والاجتماعية والعلمية ان ينهي الاقتتال الداخلي اليمني بين المؤيدين للملكية والجمهورية وان يساير مختلف الانتماءات السياسية والقبلية ويحقق المصالحة الوطنية فهو إذ رفع شعار الحوار والسلام ونبذ اسلوب العنف والسلاح وإن كان اميل الى الجانب القبلي في بعض المواقف السياسية فهذا يعود الى فهمه طبيعة المجتمع اليمني القائم على القبلية ، فضلاً عن ذلك فقد خرجت اليمن في عهده من سياسة المحاور واتبعت سياسة الحياد الايجابي فقد انفتح على الجميع واقام علاقات مع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في نفس الوقت ومع جميع الدول العربية ، كان الرئيس القاضي عبد الرحمن الارياني من أوائل رؤساء اليمن الذين اطلقوا

الدعوة الى ضرورة تحقيق الوحدة اليمنية مع الجنوب اليمني واتخذ العديد من الخطوات الملموسة بهذا الاتجاه من خلال عقد العديد من الاتفاقيات واللقاءات التي ترمي الى تحقيق الوحدة مع الجنوب ، الأمر الذي ادى الى التصادم مع الاطراف الداخلية والخارجية المتوجسة من هذا التوجه مما ادى بهذه الاطراف الى التوحد فيما بينها والتحضير للإطاحة به وهذا ما حصل في حركة انقلابية ضده في١٣ حزيران عام ١٩٧٤ ادت الى الاطاحة به .

المصادر والهوامش

١- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المذكرات ، ط١، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣، ج١، ص٦١-ص٧٢.

٢- المدرسة العلمية : تعتبر من اعلى المؤسسات التعليمية في اليمن آنذاك حتى قيام الثورة وكان افتتاحها اهم حدث ثقافي اليمن في مطلع القرن العشرين، إذ تم افتتاحها في عام ١٩٢٥ في مكان دار استراحة الوالي العثماني سابقا بميدان شرارة (ميدان التحرير حالياً) حيث حول الامام يحيى هذا الدار بعد خروج الاتراك الى المدرسة العلمية ،إذ يلتحق بها خريجو المدارس المتوسطة والثانوية ويلتحق بها هؤلاء بعد اجراء اختبار لهم، ويدرس فيها: التوحيد ، اصول الفقه ، الفرائض ، البلاغة ، التفسير والاحكام ، الاثر ، النحو والصرف ، المنطق ، الحديث ، السيرة ، الادب ، علم القراءات ، التاريخ ،وتخرج طالباً مؤهلاً للاجتهاد واستنباط الاحكام الشرعية ، ينظر : علي مصلح محمد هائل ، الاثر الثقافي في حركة المعارضة الوطنية اليمنية ١٩٣٤-١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عدن ، ٢٠٠٧ . ص٧٨ .

٣- ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، الموسوعة اليمنية ، ط٢، المجلد الاول ،مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ٢٠٠٢ ، ص٢٦٨.

٤- عبد الله البردوني ، اليمن الجمهوري ، دار الكاتب العربي للنشر ، دمشق ، ١٩٨٣ ، ص٥١٠.

٥- السادة : شريحة من شرائح المجتمع اليمني ، ويتبوؤون اعلى السلم الاجتماعي لانهم ينتسبون الى رسول الله محمد (ص) فضلا عن تاكيد المذهب الزيدي في اليمن على احقية ابناء علي بن ابي طالب (كرم الله وجهه) في الامامة ، ينظر ، قائد النعمان الشرجي ، الشرائح الاجتماعية التقليدية في المجتمع اليمني ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، دار الحداثة للطباعة ، صنعاء ، ١٩٨٦ ، ص١٣٦ .

٦- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ،ج١، ص٢٦٩.

٧- ابراهيم احمد المقحفي واخرون، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٩.

٨- عبد الرحمن بن يحيى الأرياني، المصدر السابق، ج١،ص١٧١.

٩- عبد العزيز قائد المسعودي، اليمن المعاصر من القبيلة الى الدولة (١٩١١- ١٩٦٧)، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٢٨.

١٠- عبد العزيز قائد المسعودي، معالم تاريخ اليمن المعاصر (القوى الاجتماعية لحركة المعارضة اليمنية (١٩٠٥-١٩٤٨) ط١، مكتبة السنحاني، صنعاء ، ١٩٩٢، ص٢٢٥.

١١- جمعية الاصلاح: تأسست عام ١٩٤٤في مدينة لحرب برئاسة القاضي محمد بن علي الاكوع تتضمن برنامج عن الجمعية اهدافاً اصلاحية كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحديد سلطات الامام وابنائه، والغاء نظام الرهائن

والسخرة والتنافيذ وضريبة الصبرة وفتح المدارس والمستشفيات وشق الطرق وتعبيدها، واتخذت في نشاطها خطين: الاول مهاجمة الامام وابنائه والثاني توجه نحو التوعية والتثقيف بين العامة ومشاريع القبائل، ينظر: شاكر محمود خضر، الحركة الوطنية في اليمن (الشطر الشمالي) ١٩١٨- ١٩٦٢،رسالة ماجستير غير منشورة، (المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية الملغى)،الجامعة المستنصرية، ١٩٨١، ص١٤.

١٢- المصدر نفسه ، ص١١٦ .

١٣- عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ، ج١، ص١٢٠-ص١٢٥.

١٤- علي مصلح محمد هائل ، المصدر السابق ، ص١٦٧ .

١٥- عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥١٢.

١٦- عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ، ج١، ص١٣١.

١٧- حركة الاحرار اليمنية : تأسست هذه الحركة في عدن عام ١٩٤٤ من قبل مجموعة من المعارضين اليمنيين الذين نزحوا من الشمال اليمني الى الجنوب وحصلوا على دعم من الراي العام في عدن، وضمت هذه الحركة جميع فئات المجتمع وتم انتخاب محمد احمد النعمان رئيساً للحركة وقامت السلطات البريطانية بحل الحركة عام ١٩٤٧ ، وعدت تأسيسها غير قانوني ، ينظر : ابراهيم خلف العبيدي ، حركة الاحرار اليمني (١٩٤٤-١٩٤٧) ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ٢٠٠٣ ، ص١٤-ص٢٥.

١٨-الفضيل الورتلاني (١٩٠٠-١٩٥٩) داعية عروبي اسلامي، ولد في مدينة قسنطينة الجزائرية والتحق بمدارسها ومعداها الدينية دراسة جمعية العلماء مع الشيخ عبد الحميد بن باديس عام ١٩٣٠، ثم التحق بالأزهر ونال الشهادة ثم اسس لجنة الدفاع عن الجزائر وانتخب اميناً عاماً لها، ثم انخرط في جمعية الاخوان المسلمين وفي عام ١٩٤٧ زار اليمن زيارة سياسة وظاهرها تجاري والتقى الامام يحيى وولي عهد احمد ورجال المعارضة وكانت لخطاباته الحماسية اثرها في اليمن، وكان له دور مهم في حركة ٧ شباط عام ١٩٤٨ ضد الامام، اذ اصبح بعد الثورة مستشاراً لحكومة الثورة وبعد فشل الثورة استطاع الهرب ثم توفى في اسطنبول عام ١٩٥٩ ، ينظر : ابراهيم احمد المقحفي وأخرون ، المصدر السابق ، مجلد الرابع ، ص٢٩-٤٣ .

١٩-شاكر محمود خضر ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

٢٠-الميثاق الوطني المقدس: وهو الميثاق الذي اتفقت عليه القوى المعارضة للامام يحيى وذلك بعد عقد عدة اجتماعات سرية فيما بينها لعام ١٩٤٧ وتعهدوا بموجبه ان تكون مبايعة الامام الجديد بعد موت الامام يحيى على اساس الشورى والدستور وتحديد صلاحياته وسلطاته وتكون هذا الميثاق من (٣٩) مادة وملحق بأربعة مواد ، ينظر : شاكر محمود خضر ، المصدر السابق ، ص١٣٩-١٤٠.

٢١-حمادة حسني ، حسن البنا وثورة اليمن ، ط١ ، مكتبة بيروت ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص٥ .

٢٢-جمال جميل (١٩١٢-١٩٤٨) : عسكري عراقي ولد في مدينة الموصل وانهى دراسته في العراق فيها ثم دخل المدرسة العسكرية عام ١٩٢٨ وشارك في الاحداث السياسية في العراق فساهم في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦ في اغتيال وزير الدفاع العراقي جعفر العسكري، ثم ارسل في البعثة العسكرية العراقية لليمن عام ١٩٤٠ ولكن رجح له دور في الحركة الوطنية اليمنية ضد حكم الامام احمد، وقام ينظم حركة الضباط الاحرار ونجح مع الحركة الوطنية اليمنية في القيام بثورة ١٩٤٨ ضد الامام، أذ كان له دور فيها وبعد اخفاق الحركة تم اعدامه ، ينظر : ياسين طه

ظاهر العسكري ، الشهيد العراقي الرئيس جمال جميل ودوره في الحركة الوطنية وقيام ثورة ١٩٤٨ في اليمن ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج التاسع والاربعون ، بغداد ، ٢٠٠٢ ،ج٢، ص٢١٣.

٢٣-شاكر محمود خضر ، المصدر السابق ، ص١٤٨ .

٢٤-عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ،ج١، ص١٨٢ .

* سجن القاهرة : هو سجن في اليمن وليس المقصود سجن القاهرة وانما تشابه الاسماء .

٢٥-عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ،ج١، ص١٩٤ .

٢٦-ابراهيم فنجان الامارة ، التنافس على ولاية العهد في اليمن (١٩٤٨-١٩٦٢) ، مجلة جامعة ذي قار ، مجلد٢ ، العدد٤ ، ٢٠٠٧ ، ص٤١.

٢٧-ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر اسابق ، ص٢٧١.

٢٨-لطيف النعمان ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث ، الحلقة الثانية ، ٢٠١٢/١٢/٨.

٢٩-إبراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر السابق ،مجلد الاول، ص٢٧١ .

٣٠-عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ، ج١ ، ص .

٣١-عبد الله بن حسين الاحمر ، قضايا ومواقف ، ط٢ ، دار الافاق للطباعة ، صنعاء ، ٢٠٠٧ ، ص٥٦.

٣٢-عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥١٢.

٣٣-اتفاقية جدة : عقدت بين الامام احمد والملك السعودي سعود بن عبد العزيز والرئيس المصري جمال عبد الناصر في مدينة جدة السعودية عام ١٩٥٦، وهي اتفاقية عسكرية نصت على الدفاع المشترك بين الدول الموقعة عليها ضد أي عدو خارجي يتعرض له اي بلد من البلدان الموقعة عليها ، ينظر : ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر السابق ، مجلد الاول،ص٦٤ .

٣٤-عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق ، ج١ ، ص٤٢١ .

٣٥-المصدر نفسه،ج١، ص٤٢٢.

٣٦-عبد الرحمن بن يحيى الأرياني ، المصدر السابق، مجلد الاول ، ج١ ، ص٤٢١.

٣٧-ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر السابق ، مجلد الاول، ص٢٧١ ،

٣٨-مجموعة من المؤلفين السوفيت ، تاريخ اليمن المعاصر (١٩١٧-١٩٨٢) ، ترجمة محمد علي بحر واخرون ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١١٨.

٣٩-وداد جابر غازي ، السلطة والمعارضة في اليمن ، مجلة العرب والمستقبل ، مركز دراسات وبحوث الوطن العربي ، الجامعة المستنصرية ، العدد /١٥ ، ٢٠٠٦، ص٢٠.

٤٠-مجموعة من المؤلفين السوفيت ، المصدر السابق ، ص١١٨.

٤١-حسن مكي ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث ، الحلقة الثانية ، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/٨/١٢ .

٤٢-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث الحلقة الثانية ، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/٨/١٢.

٤٣-صالح باصرة، قناة اليمن، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث، الحلقة الثانية، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/١٢/٨.

٤٤- Peterson , J.E , Yemen the search from modern state . Baltimore : the Johns Hopkins , university press , 1982 , p.255.

٤٥-جريجري جوبس ، العلاقات اليمنية السعودية بين الماضي والمستقبل ترجمة سامية الشامي واخرون ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص٩٣.

٤٦- Horld Ingrams , The Yemen : Imams ralers and Ingrams resolutions , New York , 1963 , p134-135.

٤٧-عبد العزيز قائد المسعودي ، اليمن المعاصر من القبيلة الى الدولة (١٩١١-١٩٦٧) ، المصدر السابق ، ص٣٣٥-ص٣٣٦.

٤٨-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ،ج٢،ص٤٦-ص٥٠.

٤٩-عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥١٢.

٥٠-حسن مكي ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث ، الحلقة الثانية ، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/٨/١٢ .

٥١-عبد الرحمن البيضاني (١٩٢٦-٢٠١٢) : ولد في مدينة القاهرة من أب يمني وأُم مصرية وحصل على شهادة الحقوق منها عام ١٩٤٦ وعين للمدة ما بين (١٩٥٠-١٩٥٥) مندوباً لليمن في الجامعة العربية وفي عام ١٩٦١ عين مستشاراً اقتصادياً للامام احمد ثم ساءت العلاقة بينهما فهرب الى مصر، ثم شارك فيما بعد في ثورة ٢٦ ايلول عام ١٩٦٢ ضد الامامة ، إذ عين نائباً لرئيس الجمهورية ١٩٦٢-١٩٦٣ ، ينظر : عبد الرحمن البيضاني ، قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، تاريخ الحلقة ٢٠٠٥/١/١٠ ؛ وفاة المناضل عبد الرحمن البيضاني . www.almotamar.net

٥٢-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٤ .

٥٣-عبد العزيز قائد المسعودي ، اليمن المعاصر من القبيلة الى الدولة (١٩١١-١٩٦٧) ، المصدر السابق ، ص.

٥٤-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ،ج٢ ، ص٨٤.

٥٥-مجموعة من المؤلفين السوفيت ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

٥٦-جلوبوفسكايا ، ليلينا ، ك ، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية (١٩٦٢-١٩٨٥) ، ترجمة محمد علي بحر ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٩٤ ، ص٥٢.

٥٧-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

٥٨-المصدر نفسه ، ص١٠٨.

٥٩-ادجار اوبالانس ، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠ ، ترجمة عبد الخالق لاشين ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص١٤٥.

٦٠-عبد الحميد عبد الله البكري ، الصراع الجمهوري الملكي في اليمن وابعاد العربية والدولية (١٩٦٢-١٩٧٠) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٤، ص٢٠١.

٦١-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص٨٥.

٦٢-جلوبوفسكايا ، ايلينا ، ك، المصدر السابق ، ص٦١-٦٣.

٦٣-مجموعة من المؤلفين السوفيت ، الصمدر السابق ، ص٦٤.

٦٤-جلوبوفسكايا ، ايلينا ، ك، المصدر السابق ، ص٦٤.

٦٥-عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق، ج٢ ، ص١٣٥.

٦٦-مجموعة من المؤلفين السوفيت ، المصدر السابق ، ص١٥١.

٦٧- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢ ، ص١٨١.
٦٨- عبد الحميد عبد الله البكري ، المصدر السابق ، ص٢٠٣.
٦٩- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢ ، ص٢٠٢ .
٧٠- حسن المسوري ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث ، الحلقة الثانية ، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/٨/١٢.
٧١- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢ ، ص٢٣٠.
٧٢- عبد الحميد عبد الله البكري ، المصدر السابق ، ص٢٦٦.
٧٣- ادجار اوبالانس ، المصدر السابق ، ص٢٥٣.
٧٤- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢، ص٣٧٤.
٧٥- عبد الحميد عبد الله البكري ، المصدر السابق ، ص٢٦٨.
٧٦- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢،ص٤٠.
٧٧- ادجار اوبالانس ، المصدر السابق ، ص٢٥٩.
٧٨- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١١٥-ص١١٧.
٧٩- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢،ص٤٦٦.
٨٠- جلوبوفسكايا ، ايلينا ، ك، المصدر السابق ، ص٦٦.
٨١- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١١٩.
٨٢- محمد احمد العشملي ، الوحدة والصراع السياسي في اليمن ، دراسة في تكوين اليمن الحديث ١٨٢٠ -٢٠٠٤ ،ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص١١٦.
٨٣- عبد الملك بن عبد الرحمن الارياني ، قناة اليمن ، برنامج اعلام صنعوا تاريخ اليمن الحديث ، الحلقة الثانية ، تاريخ الحلقة ٢٠١٢/٨/١٢.
٨٤- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢،ص٥٣٤-٥٣٩.
٨٥- سلمان لفتة الزيدي ، احداث اليمن وموقف جامعة الدول العربية منها (١٩٤٥-١٩٦٧) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد التاريخ العربي والتراث العلمي ، ١٩٩٦ ، ص١٣١-١٣٥.
٨٦- صحيفة صوت العرب ، بغداد ، العدد ٥٩٨ في ١٩٦٧/٨/٢٢ .
٨٧- محمد احمد العشملي ، المصدر السابق ، ص١١٦.
٨٨- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق،ج٢،ص٥٨٩.
٨٩- المصدر نفسه ، ص٦١٩.
٩٠- الاتحاد الشعبي الثوري ، تنظيم سياسي رسمي اسس عام ١٩٦٦ وذلك لملء الفراغ السياسي الناشئ عن خطر نشاط الاحزاب السياسية وهو متاثر لحد كبير بالاتحاد الاشتراكي العربي في مصر، وهو مؤيد من قبل مصر ويمثل شكل من اشكال العمل الجمهوري ويضم كافة القوى والطبقات الاجتماعية والسياسية المؤيدة للسياسة الرسمية للدولة ، ينظر ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر السابق ، مج١، ص٩٨.
٩١- شاكر خضير البياتي ، المصدر السابق ، ص٢٩٨.
٩٢- حسن مكي ، ايام وذكريات ، مركز عبادي للنشر ، صنعاء ، ٢٠٠٨، ص٢٠٢.

٩٣- محسن العيني ، قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، الحلقة الرابعة ، تاريخ المقابلة ٢٠٠٤/١٢/١٢.
٩٤- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١٤٣.
٩٥- عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥١١ .
٩٦- حسن مكي ، المصدر السابق ، ص٢٠٤.
٩٧- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١٤٥.
٩٨- و.ك .و ، الوحدة الوثائقية ، مقررات مجلس الوزراء العراقي ، الجلسة السابعة والاربعين في ١٩٦٨/٧/٩ ، ص٥.
٩٩- عبد الرحمن بن يحيى الارياني ، المصدر السابق، ج٢، ص٦٢٢.
١٠٠- عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٢٠٦.
١٠١- جلوبوفسكايا ، ايلينا ، ك، المصدر السابق ، ص٩٧.
١٠٢- عبد الحميد عبد الله البكري ، المصدر السابق ، ص١٥٢.
١٠٣- عادل مجاهد الشرجي ومحمد احمد المخلافي واخرون ، القصر والديوان ، الدور السياسي للقبيلة في اليمن ، المرصد اليمني لحقوق الانسان ، صنعاء ، ٢٠٠٩ ، ص٣٧.
١٠٤- جلوبوفسكايا ، ايلينا ، ك، المصدر السابق ، ص١٠٤.
١٠٥- شاكر محمود خضر ، التطورات السياسية في اليمن (١٩٦٢-١٩٧٠) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ١٩٩٧ ، ص٣١٥.
١٠٦- عبد العزيز قائد المسعودي ، اليمن المعاصر من القبيلة الى الدولة ١٩١١-١٩٦٧ ، المصدر السابق ، ص٣٦٥ .
١٠٧- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١٦١.
١٠٨- مجموعة من المؤلفين السوفيت ، المصدر السابق ، ص٢٦٣.
١٠٩- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١٦١.
١١٠- حسين المسوري ، ارواق من ذكرياتي ، ط٢ ، دار الفكر للنشر ، دمشق ، ٢٠٠٩ ، ص٢٤٩.
١١١- محسن العيني (١٩٣٢-) : ولد في قرية الحمامي القريبة من العاصمة صنعاء، تلقى تعليمه خارج اليمن في لبنان ومصر وفي عام ١٩٥٢، تخرج من كلية الحقوق وفي ١٩٥٨ انضم لحزب البعث وعين اول وزير للخارجية اليمنية بعد الثورة عام ١٩٦٢، ثم عين بعد عام مندوباً دائماً لليمن في الامم المتحدة، وفي ١٩٦٣ عين سفيراً لليمن في الولايات المتحدة وعام ١٩٦٥ عين وزيرا للخارجية في حكومة الفريق حسن العمري وبعد استقالتها استقال وعاد سفيراً في الامم المتحدة ثم الاتحاد السوفيتي شكل الحكومات اليمنية للاعوام ١٩٦٧، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٧٤ وفي عام ١٩٧٩ عين مندوباً في الامم المتحدة ثم سفيراً في عدة دول اخرها الولايات المتحدة (١٩٨٤-١٩٩٧) ، للمزيد ينظر : محسن العيني ، قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر ، بتاريخ ٢٠٠٤/١١/٢١.
١١٢- محسن العيني ، خمسون عاماً في الرمال المتحركة مع بناء الدولة اليمنية الحديثة ، دار النهار للنشر ، (بيروت ،١٩٩٩) ، ص١٦٥.
١١٣- جلوبوفسكايا ، ابلنيا ،ك ، المصدر السابق ، ص١٤٣.
١١٤- محسن العيني ، المصدر السابق ، ص١٦٦.
١١٥- المصدر نفسه ، ص١٧١.
١١٦- عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥١.

١١٧- عبد الله بن حسين الاحمر (١٩٣٣-٢٠٠٧) : ولد في حصن (حبور) وهو من نواحي لواء حجة، إذ تعلم القراءة والكتابة فيها وهو من بيت أل الاحمر وهم رؤساء قبيلة حاشد، عارض النظام الامامي منذ شبابه وسجن قبل قيام الثورة قرابة ثلاث سنوات وأُخرج من السجن بعد قيام الثورة التي انضم اليها، فقد أصبح عضواً في مجلس الرئاسة عام ١٩٦٣ ووزيرا للداخلية في حكومة حمود الجائفي حتى استقالته عام ١٩٦٥ وفي عام ١٩٦٩ اصبح رئيساً للمجلس الوطني ثم رئيساً لمجلس الشورى (١٩٧١-١٩٧٥)، ثم عضواً في المؤتمر الشعبي العام عام ١٩٨٢ وبعد الوحدة اسس حزب التجمع اليمني للإصلاح وبعد انتخابات عم ١٩٩٣ اصبح رئيساً لمجلس النواب ١٩٩٣ حتى وفاته عام ٢٠٠٧ ، ينظر عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص٢٩-ص٢٧١؛ ابراهيم احمد المقحفي واخرون ، المصدر السابق ، ج١ ، ص١٤٤ ؛ صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية ، العدد ١٣٦٦ في ٢٠٠٧/٢/٣.

١١٨- جلوبوفسكايا ، ايلينا ،ك ، المصدر السابق ، ص .

١١٩- المصدر نفسه ، ص١٣٥.

١٢٠- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص١٩٠.

١٢١- جلوبوفسكايا ، ايلينا ،ك ، المصدر السابق ،ص١٣٦.

١٢٢- عادل مجاهد الشرجي ومحمد احمد المخلافي واخرون ، المصدر السابق ، ص٥٠.

١٢٣- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص٢٠١.

١٢٤- عامر الكبيسي ، تطور الادارة العامة ودورها التنموي في الجمهورية العربية اليمنية خلال عقدين ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، الكويت ، العدد ٣٦ ، ١٩٨٣ ، ص١٢٩.

١٢٥- فلادين أ.جوساروف واخرون ، اقتصاد الجمهورية العربية اليمنية ، ترجمة احمد علي سلطان ، ط١ ، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٨ ، ص٤٨.

١٢٦- خالص الاشعب ،اليمن دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٢٣٦.

١٢٧- المصدر نفسه ، ص٢٨٢.

١٢٨- عامر الكبيسي ، المصدر السابق ، ص١٣٩.

١٢٩- احمد جابر عفيف ، شاهد على اليمن ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ٢٠٠٠ ، ص٢٠٨.

١٣٠- صحيفة الجمهورية ، بغداد ، العدد ١٨٦٠ في ١٩٧٣/١١/٨.

١٣١- الجبهة القومية : تشكلت من عدد من التنظيمات السرية في الجنوب اليمني التي تؤمن بالكفاح المسلح لتحقيق الاستقلال عن الاحتلال البريطاني، واعلنت عن نفسها في بيان رسمي صدر في ١٩ آب عام ١٩٦٣ باسم الجهة القومية لتحرير الجنوب اليمني، وتكونت قيادتها من ستة ممثلين عن الحركة القوميين العرب وستة ممثلين عن القبائل، واصبح قحطان الشعبي اول امين عام لها ، ينظر : ابراهيم خلف العبيدي ، الحركة الوطنية في الجنوب اليمني (١٩٤٥-١٩٦٧) ، بغداد ، ١٩٧٩ ،ص٣٤٤.

١٣٢- محمد احمد العشملي ، المصدر السابق ، ص١٢٨.

١٣٣- عبد الملك المخلافي ، العلاقة بين دولتي اليمن في اطار الصراع والوحدة (١٩٦٧-١٩٧٨) ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ١٢٥ ، ١٩٨٨ ، ص١٥.

١٣٤- Lisa wedden , peripher visohs , pudlics , power , and performance in Yemen , the university of Chicago press , Chicago , London , 2008 , p.59.

١٣٥- محسن العيني ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

١٣٦- ياسين محمد حسين الدليمي ، الوحدة اليمنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ ، ص١١٩.

١٣٧- حسن ابو طالب ، الوحدة اليمنية ، دراسة في عوامل التحول من التشطير الى الوحدة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٤ ، ص٢٩.

١٣٨- محمد احمد العشملي ، المصدر السابق ، ص١٤٦.

١٣٩- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص٢١٢.

١٤٠- حسن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص١٠٧.

١٤١- محمد احمد العشملي ، المصدر السابق ، ص٢١٢.

١٤٢- المصدر نفسه ، ص١٤٨ .

١٤٣- حسن ابو طالب ، المصدر السابق ، ص١٣٢.

١٤٤- جلال ابراهيم فقيرة ، السياسية الخارجية اليمنية تجاه الخليج العربي ١٩٦٨-١٩٨٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ ، ص٧٩.

١٤٥- احمد جابر عفيف ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

١٤٦- محمد احمد العشملي ، المصدر السابق ، ص١٤٥.

١٤٧- حسين المسوري ، المصدر السابق ، ص٣٢٣.

١٤٨- فلادلين آ .جوساروف واخرون ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

١٤٩- عبد الله سعيد الكاندر ، سلطات رئيس الدولة في الجمهورية العربية اليمنية (١٩٠٤-١٩٧٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية القانون والسياسية جامعة بغداد ، عام ١٩٨٧ ، ص٢٠٠٠.

١٥٠- جلال ابراهيم فقيرة ، المصدر السابق ، ص٧٩.

١٥١- احمد جابر عفيف ، المصدر السابق ،ص٦٥ .

١٥٢- جلال ابراهيم فقيرة ، المصدر السابق ، ص٨٠.

١٥٣- المصدر نفسه ، ص٨٠.

١٥٤- المصدر نفسه ، ص٨٠.

١٥٥- صحيفة الطليعة، بغداد، العدد/٢٦ في ١٩٧١/١٠/١٧.

١٥٦- صحيفة الثورة ، بغداد ، العدد ٩٣ في ١٩٦٨/١٢/٢ .

١٥٧- وليم روجرز (Willim P.Rogers) (١٩١٣-٢٠٠١): سياسي أمريكي تولى عدة مناصب قضائية وعين وزيراً للعدل (١٩٥٣-١٩٥٨) ، ثم وزيراً للخارجية للعام ١٩٦٩ – حتى العام ١٩٧٣ وتوفي عام ٢٠٠١ ، ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، ص٨١٨ ؛ صحيفة الشرق الأوسط ، لندن ، العدد (٨٠٨٥) في ٢٠٠١/١/١٦.

١٥٨- صحيفة الراصد ، بغداد ، العدد ٨٨٠ في ١٩٧١/١٠/١٠ .

١٥٩- سامي مهدي ، روجرز وبعض الدولة العربية ، مجلة الف باء ، بغداد ، العدد / ١١٣ ، ١٩٧٢ ، ص٣.

١٦٠- المصدر نفسه ، ص٣٠.

١٦١- مشروع روجرز: هو مشروع أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٥ حزيران لعام ١٩٧٠ كحل سياسي للقضية الفلسطينية ويقوم على وقف إطلاق النار بين العرب واسرائيل واجراء مباحثات بين الأقطاب العربية واسرائيل طبقا لقرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢) وجاء هذا المشروع نتيجة للتطورات في المنطقة العربية ولحماية مصالحها في الشرق الأوسط ولمصالح إسرائيل خاصة بعد أن بدأ ميزان القوى يعتدل بين العرب واسرائيل ينظر: شريف جويد العلوان ، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي الصهيوني ، دار واسط للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص٦٦.

١٦٢- جلوبوفسكايا ، ايلينا ،ك ، المصدر السابق ،ص٩٨.

١٦٣- محسن العيني ، المصدر السابق ، ص١٢٦.

١٦٤- مركز الابحاث الفلسطيني ، اليوميات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٦٧ ، ص٥٣٨.

١٦٥- خديجة الهيضمي ، سياسة اليمن في البحر الاحمر ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠١، ص١٦٢.

١٦٦- محسن العيني ، المصدر السابق ، ص٢٠٠٩.

١٦٧- حسين المسوري ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

١٦٨- فلادلين آ. جورساروف واخرون ، المصدر السابق ، ص١٣٠.

١٦٩- محسن العيني ، الصدر السابق ، ص٢١٩.

١٧٠- محمد علي الشهاري ، اليمن الثورة في الجنوب والانتكاسة في الشمال ، دار ابن خلدون ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص٢٦٩-ص٢٧٠.

١٧١- المصدر نفسه ، ص٢٧١.

١٧٢- سنان ابو لحوم ، اليمن حقائق ووثائق عشتها ، ط٣ ، ج٣ ، مؤسسة العفيف الثقافية ، صنعاء ، ٢٠٠٤ ، ص٧٠.

١٧٣- عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص٢١٠.

١٧٤- المصدر نفسه ، ص٢١٠ .

١٧٥- سنان ابو لحوم ، المصدر السابق ، ج٣ ،ص٧٠ ؛ عبد الله بن حسين الاحمر ، المصدر السابق ، ص٢٠٨.

١٧٦- المصدر نفسه ، ج٣ ، ص٧٠.

١٧٧- حسن مكي (١٩٣٣-) : سياسي ووزير يمني ولد في مدينة صبيا عاصمة دولة الادريسي سابقا ثم نزح مع والده إلى صنعاء ثم أُرسل لإكمال دراسته في مدينة طرابلس اللبنانية ثم إلى مصر وبعدها درس العلم السياسية والاقتصاد في جامعة روما عام ١٩٥٣ وفي عام ١٩٦٠ حصل على الدكتوراه في الاقتصاد في جامعة بولانيا ثم عاد إلى اليمن وعمل مستشارا للامام أحمد وبعد الثورة شغل عدة مناصب وزارية وعمل سفيرا لبلاده في العديد من البلدان ثم رئيساً للوزراء في العام ١٩٧٤ ثم نائباً لرئيس الوزراء للاقتصاد ومستشارا لرئيس الجمهورية حتى العام ١٩٩٤ ، ينظر : حسن مكي ، المصدر السابق ، ص٣٣-٦٦ ؛ صحيفة ١٤ اكتوبر اليمنية ، العدد (١٤٢٦٣) ، في ٢٠٠٩/١٠/١٦ ؛ صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية ، العدد (١٤٠٤) في ٢٠٠٨/٨/١٧ ؛ موقع صحيفة تعز الغد اليمنية . www.taizaigad.net

١٧٨- حسين المسوري ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

١٧٩- حسن محمد مكي ، ايام وذكريات ، مركز عبادي للنشر ، صفاء ، ٢٠٠٨، ص٢٦٤.

١٨٠- حسين المسوري ، المصدر السابق ، ص٣٦٢.

١٨١- صحيفة الجمهورية اليمنية ، العدد ١٣٩١ في ٢٠١٤/٣/١٤ .

١٨٢- سنان ابو لحوم ، المصدر السابق ، ج٣ ، ص٧١.

١٨٣- احمد جابر عفيف ، المصدر السابق ، ٢١٢.

١٨٤- عبد الله البردوني ، المصدر السابق ، ص٥٢٨ ؛ www.aljazeara.net ؛ www.marebpress.net .

President , Judge Abdul Rahman Al- Aryan and His Political Role in The Northern Yemen Till 1974

Asst- lect . Sabah Hasan Bdeewi

University of Al-Qadisiya-College of Education for Women

Abstract

This study sheds light on a figure who has his own role in the contemporary history of Yemen. This figure is the Judge Abdul Rahman Al-aryani , whether before the Yemeni the Yemeni revolution in 26 September 1962 or after it. he was one of the opposed figures to the political regime through his affiliation to the Yemeni liberal movement. He also had his social and political status in Yemen because he belongs to a family who was famous in knowledge and law. that is why, he was appointed in many positions before the revolution . although he was one of the opposed characters to the political regime internally , yet he took advantage from being closer to the regime to know all its secrets. However , after revolution , he refused the policy of taking revenge from the persons of the previous regime and invited for the patriotic reconciliation . he also refused the external interference in the internal issues of Yemen from all countries . this made his government faced many dilemmas . during the period of his presidency , he was able to pass all these dilemmas through his openness and consultations with others as well as his role in ending the Yemeni civil war (1962-1970)with the royal supporters through integrating them in the military and political life . he made several attempt to make a reconciliation with the south in order to unite Yemen. These attempts faced many internal obstacles and external Arabic ones . although he worked hard to satisfy all opposed parties , yet his government was collapsed because of the coup d'etat in 1974.